الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التوظيف الأسطوري عند بعض شعراء الجنوب الجزائري
الشعر الفصيح والشعر الشعبي
دراسة مقارنة لعينات مختارة

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

اسم الأستاذ ولقبه	الدرجة الأكاديمية	الصفة في اللجنة
د/ يحي حاج امُحَّد	أستاذ محاضر (أ)	رئيسا
د/ عاشور سرقمة	أستاذ محاضر (أ)	مشرفا ومقرراً
أ/ فاطمة الهرمة	أستاذ مساعد (أ)	مناقشا

إعداد الطالبين:

- أولاد علي حفيظة
- بن ساسي نور الدين

تحت إشراف:

د. سرقمة عاشور

السنة الجامعية: 1438-1439 هـ / 2017-2018 م

بسم الله الرحمن الرحيم

تشكرات

قال عز وجل:

" لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ" (سورة إبراهيم الآية 07)

صدق الله مولانا العظيم

نحمد الله ونشكره علي ما من علينا به من التوفيق

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذ الدكتور عميد كلية الآداب سرقمة عاشور

كما نتقدم بالشكر والعرفان إلى اللجنة العلمية المناقشة الدكتور الحاج مُحَّد رئيسا والأستاذة

فاطمة الهرمة مناقشا

كما نشكر الأستاذ مُحَّد الأخضر السعداوي ومُحَّد مبسوط و عيسى ماروك

وكل من ساعد في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد

و الله نسأل أن يجزي الجميع خير الجزاء.

إهداء

إلى من علماني معنى الحياة إلى الزهر الغالي أبي و أمي حفظهما الله

إلى أسرتي من أول لعنقود إلى أخره كل باسمه

إلى أساتذة قسم اللغة والأدب العربي لجامعة غرداية

إلى كل الأصدقاء والأحبة

إلى صديقاتي بالعمل

إلى دفعة ماستر أدب حديث ومعاصر 2018

إلى أعز إنسان على قلبي حفظه الله ورعاه ب .ش

حفيظة

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع لكل من الوالدين الكريمين، ولباقي العائلة الكريمة وللأساتذة الأفاضل في كلية الآداب واللغات في جامعة غرداية وعلى رأسهم الأستاذ المشرف الدكتور سرقمة عاشور.

نور الدين

فهرس الموضوعات

العنوان	رقم الصفحة
تشكرات.....	-
الإهداء.....	-
فهرس الموضوعات	-
الملخص.....	-
المقدمة.....	أ
المدخل: التوظيف الأسطوري في الشعر.....	د
المبحث الأول: التوظيف الأسطوري في الشعر الفصيح عند شعراء الجنوب الجزائري.	8
المطلب الأول : الأسطورة في الشعر الفصيح آليات توظيفها.....	9
المطلب الثاني : دراسة تحليلية للأساطير في المدونات المدروسة.....	12
المطلب الثالث : اللغة الأسطورية	30
المبحث الثاني : التوظيف الأسطوري في الشعر الشعبي عند شعراء الجنوب الجزائري.	34
المطلب الأول : الأسطورة في الشعر الشعبي آليات توظيفها.....	35
المطلب الثاني : دراسة تحليلية للأساطير في المدونات المدروسة.....	37
المطلب الثالث : اللغة الأسطورية	49
المبحث الثالث: دراسة مقارنة للتوظيف الأسطوري في الشعر الفصيح والتوظيف الأسطوري في الشعر الشعبي عند شعراء الجنوب الجزائري.....	52
المطلب الأول: على مستوى اللغة الأسطورية	53
المطلب الثاني: على مستوى التوظيف الأسطوري.....	55
المطلب الثالث: أهمية ومعايير توظيف الأسطورة	60
الخاتمة	73
المصادر والمراجع	**76**
الملاحق	82
القصائد الفصيحة.....	83
أيتها القصيدة.....	38

ماذا يفعل الشعر.....	84
كلمات لامرأة أغواطية.....	87
مع الترصد..وسبق الاصرار.....	89
أنت.....	91
معجبة.....	39
صنعاء.....	94
الملاح.....	96
عبق الرحيل.....	96
أغنية الغربة.....	99
سؤال لمسافات الجريئة.....	101
ملحق القصائد الشعبية.....	105
مبروك الوسام.....	105
مروشة.....	107
شالي.....	108
يا صبيان غزة.....	111
رأس الغول.....	114
مرقوم الجناح.....	116
ملحق الأساطير.....	118
ملحق الشعراء.....	120

الملخص :

تحاول أن تشمل هذه الرسالة التوظيف الأسطوري عند بعض شعراء الجنوب الجزائري (الشعر الفصيح والشعر الشعبي دراسة مقارنة لعينات مختارة)، فالأسطورة شكلت عندهم عنصرا من الإبداع الفني الجمالي ،متنوعا بين الأساطير العالمية والمحلية، وذلك من خلال معرفة القدرة الإبداعية لدى الشعراء وذلك وفق المنهج التاريخي والمنهج البنيوي مع الاعتماد على أليتي الوصف والتحليل، محاولين بهذا معرفة آليات توظيف الأسطورة في الشعرين الشعبي والفصيح، مبرزين أهم الفروق التي يمكن الوصول إليها .

الكلمات المفتاحية :

الأسطورة ، الشعر ، الفصيح ، الشعبي ، التوظيف ، الجنوب

Abstract :

This latter is included the legendary illustration of some Algerian southern Poets .the fluent and folk poetries ،the treatise of the comparision of some chosen patterns .The legend formed an element of artistic creati vity which is voried between the local and international legends ،throngh knowing th creative abihity of poets according to the historical and structural approaches .with the reliance on the description and analysis ،trying to know the mechanics of explaining the legend in the fluent and folk poetries،By showing the main diffrencies that can be reached.

The key words: legend-poetry- fluent-folk-south.

مقدمة

المقدمة:

تعد الأسطورة في الشعر الجزائري تعد ظاهرة فنية، في تركيبها فقد فرضتها روح العصر على الشاعر .

وقد رافقت الأسطورة الشاعر المعاصر في شعره لتصبح مجالا خصبا يستقى منها شعره .وهي فتح جديد على مستوى الخطاب الشعري، وثورة فنية في بنية القصيدة، ما أشاع الغموض وتعدد الدلالات وهذا ما أسهم في خلق تعدد القراءات النقدية، فقد حاولت أن تغطي العملية الإبداعية فباتت القصيدة تحمل كما هائلا من الدلالات المكثفة والمعاني المشفرة.

ومن هذا المنطلق قمنا باختيار هذا الموضوع الموسوم بـ (التوظيف الأسطوري عند بعض شعراء الجنوب الجزائري الشعر الفصيح والشعر الشعبي دراسة مقارنة لعينات مختارة) وذلك للكشف عن توظيف الأسطورة عند الشاعر الجزائري كيف يوظف الأسطورة في شعر الفصيح والشعر الشعبي ثم الكشف عن بعض الاختلافات ؟ وما أخذ الاختلافات؟

لم يكن بالسهولة بما كان أن نخوض مثل هذا الموضوع والغوص للبحث عن خبايا التوظيف الأسطوري عند شعراء الجنوب الجزائري خاصة الشعر الشعبي لأن أغلبه شفهيا أو مخطوطا مع ذلك كان هناك بعض من الدواوين لكن قليلا جدا مقارنة بالشعر الفصيح.

وكان لابد من وضع خطة للبحث، للإجابة على الإشكال المطروح، فارتأينا أن نقسمها إلى ثلاثة مباحث في كل مبحث عدد من المطالب، مركزين على كيفية توظيف الأسطورة واللغة الأسطورية ، مركزين على جانب التطبيق وتحليل المدونات وهذا من أجل تقديم بحث متكامل للقارئ.

فالتمهيد كان بمثابة مدخل للتعرف على الأسطورة، وبدايتها الفنية وعن الحضور الأسطوري في الشعر الجزائري.

أما المبحث الأول فقد عنوانه (بـ)التوظيف الأسطوري في الشعر الفصيح عند شعراء الجنوب الجزائري و هو مقسم إلى ثلاثة مطالب المطلب الأول : الأسطورة في الشعر الفصيح و آليات

وتوظيفها. المطلب الثاني : دراسة تحليلية للأساطير في المدونات المدروسة. المطلب الثالث : اللغة الأسطورية .

والمبحث الثاني فعنوانه هو الآخر بـ التوظيف الأسطوري في الشعر الشعبي عند شعراء الجنوب الجزائري مقسم إلى ثلاثة مطالب هي المطلب الأول : الأسطورة في الشعر الشعبي وآليات توظيفها. المطلب الثاني : دراسة تحليلية للأساطير في المدونات المدروسة. المطلب الثالث: اللغة الأسطورية .

بينما المبحث الثالث والأخير كان عبارة عن مقارنة بين المبحث الأول والمبحث الثاني فكان عنوانه كالآتي دراسة مقارنة للتوظيف الأسطوري في الشعر الفصيح والتوظيف الأسطوري في الشعر الشعبي عند شعراء الجنوب الجزائري. المطلب الأول :على مستوى اللغة الأسطورية المطلب الثاني : على مستوى التوظيف الأسطوري. المطلب الثالث: أهمية ومعايير توظيف الأسطورة إضافة إلى بعض الملاحق .وخاتمة كانت بمثابة حوصلة وخلاصة لنتائج البحث.

أما عن المنهج المتبع في ذلك فهو المنهج البنيوي مع آليتي الوصف والتحليل إضافة إلى وجود شيء من المنهج التاريخي محولين في ذلك الوصول إلى نتائج .

أما بالنسبة لأهم مصادر البحث ومراجعه المدونات الشعرية

ديوان عثمان لوصيف "أعراس الملح"و ديوان عبد الرحمان بن سانية ."حبو علي أعتاب مملكة الشعر..."و ديوان عبد اللطيف عبيد لي ."الشيطان الأخير"و ديوان عبد القادر آعبيد ، "روح تتمرأى ... قلب يتشرق"و ديوان عيسى ماروك، "نقوش على جدار قديم"و ديوان احمد بن مهدي،"تعاشيق الذي رآى "و ديوان بن كريو،تحقيق ابراهيم شعيب،"التّواخي لجمع أشعار عبد الله التّخّي".....

عبد المالك مرتاض،"الميثولوجيا عند العرب،دراسة لمجموعة من الأساطير والمعتقدات العربية القديمة" وسيرة الملك سيف بن ذي يزن، حسين نصار، "الشعر الشعبي العربي" ونبيلة إبراهيمي، "أشكال التعبير في الأدب الشعبي" وارنست كاسيرر، "اللغة والأسطورة "ترجمة سعيد الغانمي، علي

عشري زايد، "قراءات في الشعر العربي المعاصر" وكمال خير بك، "حركة الحداثة في الشعر العربي المعاصر"و عز الدين إسماعيل،" الأسس الجمالية في النقد العربي عرض و تفسير ومقارنة" ...

مدخل:

لقد شكل الحضور الأسطوري في الشعر الجزائري المعاصر ، إحدى الميزات الفنية ، التي وسمت بواكير هذا الشعر ، وارتبط به منذ البواكير الأولى ، حتى أصبح من الركائز الأساسية البنائية لشعريته والمؤسسة لحداثته . ويعد الاهتمام بالأسطورة أحد المعالم الأدبية الهامة ، في شعر الحداثة وهذا راجع إلى نتيجة الوعي العميق لطبيعة الأسطورة الذي يطرح القراءات وتأويلات مختلفة .[1]

وقد يلجأ الشعراء إلى الأسطورة للتعبير ، عن قيم إنسانية محددة ،لأسباب سياسية أو دينية وفكرية ...بأن يتخذ الأسطورة رمزا يعبر من خلاله عما يريد من أفكار ومعتقدات تجنبا للأذى والملاحقات . ومن تم فالأسطورة، هي عبارة عن ستار يختفي خلفه الشاعر ليعبر عن كل ما يقوله، وهو في مأمن من التبعات.[2]

وقد يبدو هذا النظام (بنية الخطاب الأسطوري)عصياً على الضبط والتحديد، وذلك لضبابية الرؤية المراد طرحها، ولكثافة الأسطورة نفسها، غموضا وتداخلا مع ظواهر أخرى وعند استحضار الأسطورة، فإننا نستحضر التاريخ متداخلا مع الميثولوجيا والخرافة، ولذا فإنه يصعب علينا تلمس أوجهها كاملة، وذلك لتناصها مع الحقول المعرفية الأخرى، التاريخية والميثولوجية والسحرية والخرافية. فهل الأسطورة هي الخرافة أم هي التاريخ، أم هي الفلكلور، أم هي جزء لا يتجزأ من اثنولوجيا وصفية، لا تزال بوصفها بنية معرفية عميقة تتعلق بمعتقدات الشعوب وروحانياتها وأعرافها وتقاليدها، تفعل فعلها في تاريخنا المعاصر؟ إنها مزيج من هذا وذاك، ومع ذلك تبقى عصية على الضبط والتحديد، لأنها رؤية متنامية متشعبة في بنية الزمان التاريخي، والمكان الإثنوجرافي. وقليلون هم النقاد

---

[1] ينظر :أحمد العياض،جماليات الأسطورة في الشعر الجزائري المعاصر دراسة فنية ،مجلة كلية الآداب ،جامعة مُحَمَّد خيضر ،ع18، جانفي 2016،ص 264.

[2]. ينظر :المرجع نفسه ص264.

والباحثون الذين استطاعوا ضبط مصطلح الأسطورة ضبطا دقيقا، ولذا نلاحظ غموض النصوص النقدية التي تناولت هذا المصطلح، بحيث لا يعادل غموضها إلا غموض النص الإبداعي نفسه.[1]

فالأسطورة لغتها لغة استعارية ،لأن الأساطير تتناول قسم كبير من الآلهة التي تتماشي مع الظواهر الطبيعية أو الاجتماعية ،مما يسمح للشاعر من القدرة على تشخيص الأسطورة .

ولم يكن من المعقول، أن يجد المنهج الأسطوري في الشعر الغربي ،والعربي المعاصر طريقة ،لدى الشاعر الجزائري المعاصر – لو لم يكن هذا الأخير متأهبا ،لأن يتلقاه ويستوعبه بطريقته الخاصة – لذا نفترض أن المرحلة التي شهدها في العصر الحديث ،لقد لعبت دورا فعالا في تأهيل الشاعر الجزائري المعاصر ،للإحساس بالدراما، والحس التراجيدي في الأسطوري ،ما جعله يقبل عليه ، لصب صدى معناته المختلفة – السياسية ،الاجتماعية ،التخلف الفكري – فنتج تواتر للاستعمال الأسطورة وتوظيفها ،ظاهرة بارزة ولافتة للنظر في القصيدة الجزائرية المعاصرة ،وبذلك ساهمت الأسطورة في إعطاء قيم جمالية وفنية إيحائية بارزة ،أعطت إثراء فنيا للقدرة التعبيرية ، ما مكن الشاعر الجزائري من جمع ودمج الجانب الذاتي والكوني و الجمالي الإيديولوجي ، فشحنت القصيدة بطاقات دلالية وإيحائية مختلفة .[2]

وخلف كل لغة شعرية ترقد طبقة من الإشارات والرموز الأسطورية ويترسب قدر من لغة الإنسان الأولى ، بكل ما فيها من تجسيد للأهواء والمشاعر ومن بث الحياة في الأشياء ومن إحساس بوحدة الكون والإنسان ، وحدة تجعله جزءا من الكيان الحي الخالد. ويتأثر الشعر في نسيجه الداخلي وهيكله العام ، ومواقفه وأحداثه وأبطاله ، في الأساطير، فهناك جذر مشترك بين الحكايات الشعبية والخرافية وحكايات الخوارق والأساطير ، وهو أن جميعها نبعت من خيال خصب يتجاوز الواقع ، ويتخطى حدود الزمان والمكان ، ويمزج بين الأحلام والأوهام وبين ما يحس ويرى ويسمع، وبين

---

[1] ينظر: مُحَمَّد عبد الرحمن يونس الأسطورة في الشعر والفكر ديوان العرب. http://www.diwanalarab.com 2017/06/11 18:33

[2] ينظر :هدى قزع ،الرمز الأسطوري في الشعر العربي الحديث، العدد3618،تاريخ النشر 2012/01/25.

الذات وتجاربها الموروثة والمعاشة، وهذا الخيال الخصب هو الذي أبدع الأسطورة ، وأبدع كل تلك الأشكال التراثية التي تكاد أن تكون عالمية، وهو الذي يعود إليه الشاعر المعاصر فيلتقي بعالمه من خلال الرموز والحكايات في هذا التراث الإنساني الضخم، أو يصنع ذلك الخيال بخلق رموزه ودلالاته؛ ليكون رؤيته للعالم ويمكن القول إن استخدام الأسطورة في الشعر العربي الحديث مر بمرحلتين:

الأولى صياغة الأسطورة: ممثلة بمدارس البعث والتجديد في النصف الأول من القرن العشرين "مدرسة الإحياء والديوان والمهجر و أبولو"، فقد كان شوقي يصوغ حكاياته عن الحيوان، وكان شفيق معلوف يصوغ الأساطير العربية في عبقر، والرياح الأربع عن أصول فرعونية وشخصيات يونانية، وكصياغة العقاد ترجمة شيطان على النسق الأسطوري .وكانت الأسطورة بين يدي الشاعر في هذه المرحلة تكاد أن يكون لها استقلالها الموضوعي، وكان الشاعر يصوغ الأسطورة ويتركها بين يدي المتلقي تاركا شخوصها وأحداثها وما تشف عنه رموزها تعطي المتلقي من خلال العمل الفني الذي بين يديه[1].

والأخرى توظيف الأسطورة في بناء القصيدة(ممثلة بالمدرسة التي بزغت مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين وما زالت مستمرة إلى اليوم)، ومن أهم شعراء هذه المرحلة بدر شاكر السياب. وهنا يتغنى الشاعر ويقدم ذاته للمتلقي، ويستخدم الرموز الأسطورية وسائط فنية بينه وبين المتلقي، وهو لا يصوغ أساطير ولكنه يشكل، ويمتزج معجمه الشعري أحيانا برموز الأساطير وعناصرها، فتسري الأسطورة في نسيجه الشعري كما تصهر عضويا مع بناء قصيدته. وحسبنا أن نشير إلى بعض الملاحظات في توظيف الرمز الأسطوري في الشعر العربي الحديث: لقد استقى شعراؤنا _ فيما كتبوه من أشعار وتمثلوه من نماذج ورموز أسطورية _من الأساطير اليونانية (سيزيف، وبروميثيوس، وأدويسيوس، وبنيلوب، وأد ونيس، وفينوس، ويرسفون) ومن البابلية (تموز، وعشتروت)، ومن العربية (السندباد، وشهرزاد، وشهريار، وعنتر، وأيوب، وقابيل، وهابيل)، ومن العبرية (المسيح ولعا زر ويهوذا).وشكلت الأسطورة عند صلاح عبد الصبور، والسياب، وخليل

[1] - ينظر :هدى قزع الرمز الأسطوري في الشعر العربي الحديث، م س.

حاوي ، و البياتي ملمحا من أهم ملامح معجمهم الشعري واتجاهاتهم الفكرية ومشكلاتهم النفسية، وقد حاول هؤلاء الشعراء أن يكتشفوا في الأساطير (النموذج الأسطوري) الذي يحمل عبء التعبير عن خصيصة من خصائص المجتمع العربي .[1]

وقد كان لكل من هؤلاء الشعراء وجهة نظر في اللجوء إلى استخدام الأسطورة: فصلاح عبد الصبور يرى في استخدام الأسطورة محاولة لإعطاء القصيدة عمقا أكثر من عمقها الظاهر، ونقل التجربة من مستواها الذاتي إلى مستوى إنساني جوهري؛ لهذا آثر قناع شخصيتي الملك عجيب بن الخصيب، وبشر الصوفي، وقصيدة القناع قادته إلى عالم الدراما الشعرية حيث بدأ نتاجه المسرحي باستغلال شخصية الحلاج .وحاول إخفاء المادة التاريخية بشكل عام[2] .

فالشاعر الجزائري المعاصر، وظف الأسطورة في شعره،كما استمد من بيئته معجما له فلعب التوظيف اللغوي عنده دورا كبيرا، فشكلت البيئة الصحراوية، مناخا تخييلا ،لدى الشاعر الجنوب الجزائري كما، وظف أساطير، محلية أي التراث الجزائري مثل حيزيه، تينهنان، برج الغول ، الغول... وغيرها، من الأساطير الشعبية، المستمدة من عمق التراث.

لكن وظف بالمقابل الأساطير اليونانية والإغريقية كطائر العنقاء، وطائر الفينيق، عشتار أو عشتروت، ...

بالمقابل وظف أساطير ، من التراث العربي شهرزاد ،شهريار ،السند باد ...

[1]- ينظر: هدى فرعون، الرمز الأسطوري في الشعر العربي الحديث، م س.

[2]- ينظر : المرجع نفسه.

المبحث الأول: التوظيف الأسطوري في الشعر الفصيح عند شعراء الجنوب الجزائري.

المطلب الأول : الأسطورة في الشعر الفصيح آليات توظيفها.

المطلب الثاني : دراسة تحليلية للأساطير في المدونات المدروسة.

المطلب الثالث : اللغة الأسطورية .

المطلب الأول: الأسطورة في الشعر الفصيح وآليات توظيفها

لقد أصبحت الرمزية الأسطورية ملحة، يظهر فيها شعور الشاعر بالحاجة الماسة إليها لصناعة الرمز من موادها، نظراً لأن العناصر التعبيرية المباشرة، قد فقدت فاعليتها، وانسحبت إلى هامش الحياة، ومن ثم فإن الأسطورة هي التي تعيد الشعر إلى قلب الحياة النابضة بالحرارة، فأنقذت القصيدة من الوقوع في المباشرة وضيق الأفق، بتوسيع فضائها، وجعلها تمتص العديد من الإحالات التي تثري القصيدة، وتفتح مجالاتها، كما أنها وسعت وبشكل كبير أفق درامية القصيدة المعاصرة، وارتفعت بها وبدلالاتها إلى فضاء أرحب و أوسع.حول النص للأسطورة جاذبية خاصة، لأنها تصل بين الإنسان "أضف إلى ذلك كله أن الطبيعة ...وبذلك تكفل نوعاً من الشعور بالاستمرار، كما تعين على تصور واضح لحركة التطور في الحياة الإنسانية، وهي من ناحية أخرى فنية تسعف الشاعر في الربط بين أحلام العقل الباطن ونشاط العقل الظاهر، والربط بين الماضي والحاضر والتوحيد بين التجربة الذاتية والتجربة الجماعية وتنقذ القصيدة من طابع الغنائية المحض، وتفتح آفاقها لقبول ألوان عميقة من القوى المتصارعة والتنويع في أشكال التركيب والبناء".[1]

كما أن الأسطورة بطبيعتها، بطولة فردية تدور في توتر درامي مع قوى كونية خارقة طبيعية كانت أو إلهية، وتدور الدراما في طابع تراجيدي مليء بالمآزق والمخاوف والأسى...بما يجعلها قريبة إلى نفس الشاعر العربي المعاصر، الذي تراكم في حسه الألم من تناقضات الواقع، ومن فشل أحلامه، ومن ثم أسهم هذا في استقباله للطبيعة الدرامية التراجيدية للأسطورة .

فالشاعر الجزائري سعى إلى توظيف الأساطير المختلفة كأسطورة السندباد، شهرزاد، سيف بن ذي يزن أساطير التموزين، عشتار ... ليعبر عن حاجاته ،بصيغة أسطورية ورمزية وذلك من أجل إحياء الموروث القديم وإضفاء عليه حلة جديدة و إعادة بعث له من جديد ضمان لاستمراره .

[1] إحسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر ،عالم المعرفة الكويت، 1978، ، ص 129

"تطوير للموروث وإضافة له وليس رفضا له وأن المغامرة الفنية لا بد أن يكون زمامها في يد الشاعر وليس العكس، ولابد أن تكون محكومة بغاية أنبل وهي إعادة اكتشاف الكون و الفهم الأعمق له[1] ."

إن ما يربط الشاعر المعاصر بالأساطير والتراث الشعبي عموما القديم عموما هو تلك السمات الفنية التي تتمتع بها هذه الأساطير ومنها القدرة على التشخيص والتمثيل، ومنح الحياة للأشياء الجامدة، واستخدامها الظلال السحرية للكلمات والصور البيانية القادرة على الإحاطة والكشف أضف إلى ذلك هذه الطاقة الخيالية الجامحة القادرة على ارتياد عالم الطبيعة و الإنسان.

فالشعر والأسطورة متصل بالتجربة الإنسانية حافل بمنطوقها ومكتوبها وأسرارها، معّبر عن مكوناتها وبواعثها الجمالية .ومن ثّم أيضا يمكن القول إنّ عودة الشاعر المعاصر إلى استخدام الأسطورة في الشّعر ، هو في واقع الأمر عودة حقيقية لمنابع التجربة الإنسانية ،ومحاولة التعبير عن امتداداتها في وقتنا الراهن ،بوسائل عذراء ،لم يمسسها الاستعمال اليومي فيمحي عنها صفة القداسة والسّحر.[2]

فالشاعر الجزائري استخدم الأسطورة وكان ذلك نتيجة وعيه بالمضمون، الشعري ورغبة في التعبير عن خلجات النفس، وقد وظف الأسطورة بطريقة أحيانا مباشرة وأحيانا أخرى بطريقة رمزية مثال ذلك أسطورة عشتار حيث وظفها توظيفا مباشرا :

«أنت يا بشريّ من حب ابتلاءاتي الكبار

من سحيق النسمات الساكنات...

غيهب الأرض ...لجوّي..

عشتروتا تطلعين...

[1]. علي عشري زايد ، قراءات في الشعر العربي المعاصر ، دار الفكر العربي القاهرة، 1998 ، ص6

[2] - ينظر :كاملي بلحاج ،أثر التراث الشعبي في تشكل القصيدة العربية المعاصرة، دار الفكر العربي دمشق، 2004، ص39،31.

وأنا الوارد لا يغريه مال ..[1] »

أيضا في التوظيف غير مباشر أسطورة السندباد :

«إني برحلتي الطويلة مبحرة

لا بحر لي ..

لا أرض لي ..

لا ملك لي ..

كل الذي أوردثته .. ذكراك

كل الحروف تبعثرت

حتى التي أخفيتها في خافقي مثل الملاك[2] »

والشاعر الجزائري عبر عن ذلك بطرق مختلفة، تاركا بذلك مجالا للقارئ، متجاوزا بذلك الرؤيا إلى الوصول للغموض وهو ما ينتج عن توظيف الأسطورة، فقد استأنس لها كل من سمعها، وقبلها ذوقنا الفني والشاعر العربي الجزائري المعاصر اليوم يغوص في لغة الضاد فيجد فيها كنوزا أخرى فيكشفها ويقدمها لنا في نصه الجديد، وتقبلنا لهذه التجربة هو استجابة ذاتية لما هو مخزون في وجداننا لهذه الإمكانيات المخبأة في اللاوعي الجمعي لنا .[3]وهذا هو ما مثل منطلق بدايته للغوص في إنتاج شعري يبهر به القارئ، منحا إياه مجالا في استنطاق دلالات قاموسه الشعري مبرزا مقدوره على التعبير .

[1]. عبدالرحمان بن سانية، حبو على أعتاب مملكة الشعر...دار صبحي للطباعة والنشر متليلي غرداية الجزائر، 2012، ص14.

[2]. مُحَمَّد مبسوط ، قد مسني الضر، دار الجندي القاهرة، ط1، 2017، ص16.

[3]. ينظر :عبد الله مُحَمَّد الغذامي ، الصوت القديم الجديد دراسات في الجذور العربية لموسيقى الشعر الحديث ،ص6.

المطلب الثاني: دراسة تحليلية للأساطير في المدونات المدروسة:

لم يكن من المعقول، أن نجد المنهج الأسطوري في الشعر العربي والغربي طريقة، لدى الشاعر الجزائري المعاصر لولم يكن هذا الأخير مستعدا، لأن يتلقاه ويستوعبه بطريقته الخاصة لذا نفترض أن هذه المرحلة التي شهدها في العصر الحديث، قد لعبث دورا فعالا في تأهيل الشاعر الجزائري المعاصر للإحساس بالدراما، والحس التراجيدي في الأسطورة، بما جعله يقبل عليها، ويجد فيها صدى لمعاناته في الأزمة السياسية، والأوضاع لقد شكل حضور الأسطورة في الشعر الجزائري المعاصر بصفة عامة إحدى الميزات الفنية، التي وسمت هذا الشعر، وارتبطت به منذ بواكيره الأولى، حتى أضحت من الركائز الأساسية البانية لشعريته والمؤسسة لحداثته .ويعد الاهتمام بالأسطورة أحد المعالم الأدبية الهامة في شعر الحداثة، وكان ذلك نتيجة للوعي العميق، بطبيعة الأسطورة الذي يطرح قراءات وتأويلات مختلفة .[1]

وقد يلجأ الشعراء إلى الأسطورة للتعبير، عن القيم الإنسانية محددة، لأسباب سياسية أو دينية وفكرية بأن يتخذ الأسطورة رمزا يعبر من خلاله عما يريد من أفكار ومعتقدات تجنبا للأذى والملاحقات ومن ثم فالأسطورة ستار يخفي خلفه الشاعر ليقول كل ما يريده وهو في مأمن من الملاحقات .فالأسطورة هي عبارة عن ستار خفي يختبئ تحته الشاعر .مكن الشاعر من الجمع بين الذاتي والكوني والجمالي والإيديولوجي، مما اكسب القصيدة شحنات دلالية وإيحاءات مختلفة .[2]

فالشاعر عبد الرحمان بن سانية في قصيدته أيتها القصيدة؛ يوظف أسطورة عشتار حيث يقول :

«أنت يا بشريّ من حب ابتلاءاتي الكبار

من سحيق النسمات الساكنات...

[1] ـينظر :أحمد العياض،جماليات الأسطورة في الشعر الجزائري المعاصر دراسة فنية ، م س.

[2] ـ ينظر :المرجع نفسه.

غيهب الأرض ...لجوّي..

عشتروتا تطلعين...

وأنا الوارد لا يغريه مال ..

وأنا السوق الأخير..

لك كل القلب مصر ..دون أن تجتازي جسر الابتلاء..

لك عقلي والشعور...

لك لوعات القصيد الضائع الجاري عليه..

قلم الموت ...لموت الصبح قربي ...

وانبعاث الظلمات..

لك كليّ..حاضري ..ما هو آت..

فضعي النقطة عني..في سجلي المستجير...

من عذاب الذكريات. » [1]

في هذه القصيدة، لجأ الشاعر إلى توظيف أسطورة عشتار أو عشتروت، وهي إلهة الخصب والنماء والحب، الأمّ الأسطوري، وهي عاشقة لتموز، الأسطورة البابلية، التي تعتبر رمزا لإعادة ، الحياة إلى الأرض، وقد استدعاها، استدعاء مباشر،(تقدمين، من بعيد ،من سحيق النسمات، تطلعين) وذلك بعد، أن كان يتخبط في الضياع والظلام، فجاءت عشتروت، لبث الأمل والحياة من

[1] عبد الرحمان بن سانية .حبو علي أعتاب الشعر...م س ،ص15.14

جديد، فمعظم الألفاظ التي وظفها الشاعر توحي، بالضياع (بأرض المستحيل، الحزن الخوف ،خيبات، تخرقين، ابتلاءاتي،سحيق ....)

فأسطورة عشتار جاءت لتبدد الظلام، وتبعث الأمل والفرح من جديد، بعد أن كان الشاعر يعيش في أفق الضياع والتيه، فكانت الأسطورة الرؤيا فالشاعر كان يعيش في الحلم (كأن الشاعر يهذي) .

فإن بنية القصيدة لا تعكس المضمون الشعري فحسب، بل إنها تولد فيه، كما أن الشكل يكف عن أن يكون رداء الفكرة، ليشكل بعدها التعبيري ليرسم فيها الزمن ارتفاعاته و أعماقه، هي مشحونة بشحنات عاطفية متفاوتة الحدة، غير منضبطة من المتتاليات التركيبية غير الملائمة للطموح الدلالي الرائج التي يصبو الشاعر إلي تحقيقها.

"إن القصيدة الحرة، التي لم تهدم القافية بشكل كلي ـ وهو ما لن يتحقق إلا في النثر الشعري أو في قصيدة النثر ـ قد أدانت كل قاعدة تصاغ بخصوص استخدامها، فيما عدا ضرورة انسجامها مع مسار الحركة الشعرية ".[1]

كما يقول بن سانية* أيضا في قصيدته ماذا يفعل الشعر يقول :

« لو فتّش التّراب لو جاء السحائب لو استنطق الصخر ما سرّته أخبـــــار
قد قيل ماتت وطال الموت عترتهـــــا وما تبقّى لها في الكون آثـــــــــار
إلا أساطير تحكى عن قبيلتهـــــــــا فقيل شهم كما قد قيل عشتـــــــار
حاشا تموت ومن إسلامنـــــا وردت ماء الخلود وهل تفنيه أعصـــــــــار
لكنها فقدت فينا مربعهـــــــــا وهل تكاثر في الرمضاء أزهـــــــــار
شهامة العرب داء التّيه شتّتهـــــا والصمت قامت عليها منه أســـــــوار
إني لأ لمحها كالجن ساريـــــــــة تسائل القوم أين الأهل والجـــــــــار
لا التيّه شاء لها تمشي مفـــــاوزه لا الصمت حين بني سورا سنمّـــــار

[1]. كمال خير بك، حركة الحداثة في الشعر العربي المعاصر ،دار الفكر بيروت لبنان،ط 1 ،1982 ، ص 53

*عبد الرحمان بن سانية من منطقة متليلي.

نحن الأولى زوجوها التيه راغمـــــة حتى غدت أمة والسيد العـــــــــــار

نحن الأولى أخرسوها وهي صارخة هل يرجع الذل يا أقوام إدبـــــــــــار؟!

كأنها صارم في كفّ مرتعـــــــد أو في جيوب صحاب الكهف دينـــــار[1] »

وقد وظف الشاعر، هنا أيضا أسطورة عشتار، ولكن هذه المرة، بصورة مختلفة وقد استخدم اسم "جنين" ،وهو يقصد به فلسطين (بيت المقدس)، بعد وقد طغت صفة الفعلية على النص، وكان الصعب الحقيقي، الفعل المضارع (تصرخي ، تلزمي ، تبقى ، تمشي ، يرجع ، تردّ ...) فشكلت نوعا من الحركة والتجديد، إلا أن دلالتها كانت تصب في الضياع والتيه، وقد استدعى عشتار، من أجل بعث الخلود، والحياة من جديد .

أيضا القصيدة مكتوبة بنظام الشطرين (الشكل العمودي)، وهو ما يعكس مقدرة الشاعر على الكتابة، في كل الطبوع و هذه هي سمة الشعر المعاصر .

"فطبيعة الشعر مرنة ،ولهذا كانت قوانين الشعر ـ كقوانين الطبيعة ـ يمكن أن تستنبط بوصفها مبادئ موجهة ، يتحرك الأفراد في حدودها بسهولة تبعا لطبائعهم الخاصة . فلا هي تترك لهم الحرية ولا هي تعوقهم، فطبيعة الشعر ليست آلية، و قوانينه ليست أوامر، ولكنها ملاحظات، فهي لا تفرض على الشعر و لكنها تستنبط منه ".[2]

فالشاعر عبد الرحمان بن سانية، عمد إلى توظيف أسطوري مباشر، في القصيدتين وهذا حين صرح ،باسم الأسطورة عشتار، هروبا من الواقع المعاش، بحثا عن الحياة، والأمل من جديد وهذا لما تحمله هذه الأسطورة، من قوة ودلالات إيحائية، وهذا للبعد الأسطوري لها الذي يتجلى في الهروب من الواقع والبحث عن الأمل والعودة من جديد وهذا ما تتميز به أسطورة عشتار، وما فيه من دلالات غامضة ، فاللغة تقدم إمكانات وبدائل هائلة للمبدع ،فهو يختار ما يريد بوعي تام ،لذلك

[1]ـ عبد الرحمان بن سانية .حبو على أعتاب مملكة الشعر م س ، ص81

[2] . عز الدين إسماعيل ، الأسس الجمالية في النقد العربي عرض و تفسير ومقارنة، دار الفكر العربي ط 3 ، 1974 ص349

* عبد اللطيف عبيدلي من جامعة الوادي

تسربت الأسطورة ،وأصبحت هي اللبنة الأساسية، في البناء الشعري ، وهي باتت المرتكز الجوهري للقالب الشعري الحديث .

يقول الشاعر عبد اللطيف عبيدلي*في قصيدته كلمات "لامرأة أغواطية" موظفا أسطورة شهرزاد حيث يقول :

«ومسافرة من حين..إلى حين
بالمدينة عابر أنا
أبحث عن حسن ثائر
وامرأة تقبلني.. على الجبين
وتصرخ يا شاعري ..خالف
خالف ..في الحب ..كل القوانين
أكتب قصيدة
و أجعلني كشهر زاد
عن طائر الرخ .. تحكي
و السندباد ..و جزر الشياطين
بأغواطنا ..عابر أنا
أفتش عن جواب ..لسؤال .. منذ سنين
أسأل الشوارع ..كل الشوارع
من تكونين ؟
أفاتنة أنت ؟
أرحما نية أم عبادية
أم حجاجية السيف – تكتسح الميادين »[1]

[1] - عبد اللطيف عبيد لي .الشيطان الأخير .مداد للطباعة والنشر متليلي غرداية 2012 ص 104،105

الشاعر عبد اللطيف، في هذه القصيدة وظف أسطورتين، أسطورة السندباد، وأسطورة شهرزاد، وهي من عمق الأساطير العربية، وهذا لأن الأسطورتان، على اتفاق في المعني الدلالي الأسطوري، فهما يدلان علي محاولة البقاء والاستمرار، في العيش إلا أن الشاعر، وظفها هنا للاستمرار في الحب والعشق، مخالفا لما كانت تعرف به أسطورة السندباد، الذي دائما يأتي محمل بالغنائم، فدلالة السندباد المألوفة، الرحلة والعودة بالجديد ...

ومن تم فإن الأداء اللغوي المستبطن للدلالات لأسطورة، في كل التشكيلات التي تصنعها تعمد إلى تحقيق بعد فني جمالي بواسطة الاختيار الرهيف، فعبد الوهاب البياتي يري أنه يجب البحث عن السمات والدلالات، في الشخصية أو الأسطورة، وأن يربط ربطا موفقا، بينها وبين ما يريد أن يعبر الشاعر من أفكار، مراعيا في ذلك سمات الحداثة الممتدة التي تحملها الشخصيات التاريخية والأسطورية .[1]

ويقول أيضا في قصيدته مع الترصد .. وسبق الإصرار:

«تطارد ملاءتها ..حبات الأمطار

كم مرة

أقلعت كالسندباد للإبحار

طفت جزر الواق واق

ومدن الأحزان

حتى بثينة ..بلقيس كانتا في الانتظار

أنا يا سيدي

رجل ليس وطن

ولا مرفأ كالموج للانكسار

كل يوم

[1]- ينظر: أحمد العياض، جماليات الأسطورة في الشعر الجزائري المعاصر دراسة فنية ، م س ،ص 267

أحمل حقائبي

أفتش عن محطات الأسفار

كم مرة ... »[1]

وظف الشاعر، هنا أيضا هذه المرة، أسطورة السندباد، وهو يجول عالم التيه في الحب لكن وهو يطارده من مكان إلى آخر، يجوب العالم بحثا عن الحب، مخالف بذلك الدلالة الحقيقية لأسطورة السندباد المعروفة، موظفا حشدا من الدلالات، المكثفة (أفتش، رحيل ،على الشاطئ، أرقب ،أقلعت ،تطاردها ....) بذلك بحثا عن مبتغاه مظللا القارئ للقصيدة لها ،فللوهلة الأولى تحس أنه يقصد، بهذا الحب امرأة حين يقول "في عينيك"،" سيدتي"، "امرأة" إلا أنه يقصد بها مدينة و هي على الأغلب لبنان وقد قال" أحمل حقائبي، أرقب، رحيل الشمس.. عند الاحمرار، للعشب لعينيك كل الاخضرار" هذه الكلمات تدل، أن الشاعر كان يقصد، بهذا الحب الوطن لبنان، وليست امرأة فالشاعر الجزائري، عبد اللطيف استطاع بهذا البعد الأسطوري، أن يأخذ بالقارئ، منحى أخر متجها نحو الغموض الدلالي، تاركا مجالا للقارئ للبحث عن المعني الحقيقي للتوظيف الأسطوري .

فإن "طبيعة الرؤية الحديثة هي المصدر الحقيقي للغموض في الشعر الحديث ،الذي يشتكي البعض منه ،ليس التفننات الوزنية أو اللغوية أو المجازية "[2]

يقول أيضا في قصيدته أنت:

«قولي يا شهرياري المعاصر

هذا ثغري ..وذا جبيني

فجر أنوثتي.. التي طالما جثمت..

فجر بداخلي براكيني أنا غنية جدا

ناصعة البياض

وشعري أسود

---

[1] - عبد اللطيف عبيد لي .الشيطان الأخير، م س ، ص 112

[2]- كمال خير بك، حركة الحداثة في الشعر العربي المعاصر ، م س، ص105

عيناي بحريتان.. على شاطئ الصين

فهل سأملك..قلبك..بكل ملاييني؟

أنا امرأة

شاردة الفكر.. دوما

لكني..منذ..التقينا

أحسست بوجودي..ويقيني

أنا قادمة إليك ..بكل صدق

وقدمت كل قرابيني

أنا شهر زادك..التي طالما

حلمت »[1]

فالشاعر هنا لجأ، أيضا إلى أسطورة شهرزاد وشهريار، التي ترجع جذورها إلى التراث العربي القديم، مكسبها لونا ودلالة جديدة، وذلك عن طريق اللعب بالكلمات، معتمدا هذه المرة تقنية الحوار بين شخصية شهرزاد و شهريار، متلبسا تحت غطاء آخر، من أجل استدعاء لدلالات جديدة ،مموها القارئ دائما بوجود حبيبين، حقيقيين يدعى كل منهما بلقاء الأخر، وهو يقصد في هذه القصيدة أيضا هنا الوطن الثاني لبنان ،دون ذكر لذلك ولم يترك هذه المرة ما ينم عن ذلك موفقا في هذا، تاركا مجالا من الغموض، والإبهام وهذا هو جوهر الشعر المعاصر، التلاعب بالكلمات، والبحث عن الدلالات من طرف القارئ، والكشف عن المعنى الحقيقي لهذا النص الشعري.

يقول أيضا في قصيدته معجبة:

«فأهرب ..إليك ..مني

وأنزوي ..في مدينتي ..أقاوم

بداية البدايات

[1]-عبد اللطيف عبيد لي .الشيطان الأخير ،م س ،ص130،131

يا أيها السندباد.. القادم.. من جزر العشق

ومن أغرب الرحلات

ها أنا ذي عروسك..

فخذ بيدي

خذ جسدي

خذ..من شفتي.. أشهى القبلات

أنا شهر زادك..وأعترف

بأني أمامك.. أرفع الرايات

ضيعتني قوافيك..يا شاعري

أجبني »[1]

وظف الشاعر هنا أسطورة سندباد و شهرزاد، حيث تعتبر أسطورة السندباد، رمز لمن رحل من الديار، ويتمنى العودة بالانتعاش والحياة و الأمل، وذلك بتوظيف مباشر لها بحيث يقول" يا أيها السندباد.. القادم.. من جزر العشق"، فهنا يذكر السندباد مباشرة مزواجا إياه بأسطورة شهرزاد، التي دلالتها المعتادة البقاء ،والاستمرار في العيش للمحافظة على النفس والهروب من الهلاك.

ونجد شاعرا جزائريا آخر يستعمل نفس التوظيف هو عثمان لوصيف* يقول في قصيدة الملاح:

«خلّه يلبس موج البحر والريح قناع

خلّه يطوي المسافات

ويمضي في مداها

إنه كالسندباد

[1]- عبد اللطيف عبيد لي .الشيطان الأخير، م س،ص122،123

* عثمان لوصيف مدينة طولقة بسكرة

يعشق البحر ويغويه الضياع »[1]

فقد وجد الشاعر في أسطورة "السندباد رمزا غنيا للتنفيس عن نفسه، وتعويض النقص الذي يشعر به، وبالإضافة إلى ذلك يمكن أن توصف أسطورة "السندباد "بأنّها الشوق الأبدي، إلى الانعتاق والحرية، والرغبة الشديدة في الإبحار إلى عوالم سحرية جذابة، من أجل الكشف المتواصل، والمعرفة والحرية المطلقة .

فالسندباد الهمام عثمان لوصيف في النص الشعري، قد صار في قبضة المقدور، فليس بيده أن يعود أو لا يعود ،فقد خرج السندباد عثمان لوصيف إلى مغامرة الضياع أو بالأحرى إلى الغربة والتشرد ،إنّ رحلته ليست رحلة كشف ومغامرة، ويعود بعدها كما كان شأن السندباد ولكنها عند الشاعر رحلة في عالم الضباب والمجهول ،فهي رحلة لا تنم على العودة، ونستشف ذلك من خلال كلمة (خليه) وتكرارها، يفيد الترك وإخلاء السبيل، وهو ما أدى إلى تكثيف الدلالة والانفتاح وحصول الإلحاح الذي يولد الرغبة الداخلية تتفتق عنها خلجات النفس فتحيل على ثنائية ضدية هي القيد≠ الحرية الانعتاق من خلال تكرارها .[2]

عثمان لوصيف:

أنا سندباد الشمس عمري عجائب

وفي كل يوم مرفئي بجزيرة

نثرت على الأمواج حبي ملامحها

وأودعت جسم الأرض نبضي و شهوتي

وخضت مجاهيل البحار و لم أزل

أموت و أحيا في جهنم رغبتي

[1] . عثمان لوصيف ، أعراس الملح ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ،1988 ص 27.

[2] ـ ينظر: أحمد العياض، جماليات الأسطورة في الشعر الجزائري المعاصر دراسة فنية ، م س ،ص256.

وهذا الإبحار وهذه السفريات كلها تتم داخل الذات، ليختصر العالم بها ليدلل الشاعر أنها هي العالم، وهو الذي جرب المشاعر أنها هي العالم، وهو جرّب كل المشاعر وغرق في مجاهيل الغريزة وعانى عتو أمواجها ليخلص إلى سمو الروح ورحابة أرجائها .

فالسندباد الرحّالة أو التاريخي بقي تحت هيمنة التراث، أو تحت مظلات تراثية تحمل صفة القدسية.[1]

ويقول في الأسطورة التموزية المعروفة عند البابلين، و أدو نيس عند الفنيقين إله الخصب والجمال والانبعاث وهو ينزل كل سنة إلى العالم السفلي المظلم وتكاد تقترب الأرض من فنائها إلا أن حبيبته المخلصة تقوم بإعادته لينبعث الجمال وتنطلق الحياة عبر الربيع، يقول :

لو قطفنا ياسمينة

وشردنا في الدياجي

حيث تنمو الومضة الأولى لميلاد النهار

إنها الحياة التي تنبجس من عمق العدم، وعودة دورتها التي نظنها قد تولت إلى الأبد

يقول لوصيف أيضا :

حين السحاب يجف

حين الأرض يقشرها الصقيع

أشتقها من مهجتي

كي يستفيق النبض في جسد الربيع[2]

السياق التموزي يحكم المقطعين إذا تختفي عوامل الخصب والحياة ليسود شبه الفناء ولكن في الأخير عود على بدأ فيقول:

أغني، أنا عندليب ..أنا سوسنة

تنحدر من عطش الأزمنة

---

[1]. طلال المير، النبوءة في الشعر العربي الحديث ،مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط1، 2009 ،ص175.

[2]- بلقاسم عيساني ،النص المفتوح في الشعر الجزائري المعاصر ،موفم للنشر الجزائر ، 2013 ص،58،67

تستعيد شفافية الملكوت وسحر البكارة

تستعيد بريق النجوم

تستعيد ألوهية العاشقين

إذ بالرغم من أن واقع الشاعر ضباب وظلام، ولكن الأمل المخرج في الأفق عبر التضحية ،فتموز يمنح تغيير الأوضاع طابع الحتمية كصيرورة الزمن وتغيير الفصول، وبالتالي يجعل التفاؤل أقرب من اليأس، والفرج أسرع من الموت.[1]

ونستشف ذلك من دلالة السطرين الأخيرين من النص الشعري قائلاً:

"أزل ولم البحار مجاهيل خضت

أموت وأحيا في جهنم رغبتي"

إنها رحلة مقطوع بعدم رجوعه منها، هي رحلة غربة أو موت، و لا يهمه إن مات أو بقي على قيد الحياة فهو يفضل خوض المجاهيل والإبحار دون عودة وهذا يدل على قمة اليأس وفقدان الأمل، وواضح على ما يبدو أن السندباد/الشاعر هنا مقترن بفقدان الأمل فالشاعر خرج عن المألوف والمعروف أن" السندباد "يعود من رحلته بعد الاستكشاف والمغامرة محملاً بالجديد، لكن الشاعر على العكس، فهو باق ومستمر في رحلته، رحلة الغربة والضياع والتشرد، هذه الحالة النفسية المتوترة، توحي بأن الشاعر في حالة عجز واستسلام واستحالة المقاومة، ففضل الغربة والضياع

فقد عبر الشاعر بالفعل المضارع الذي يقوم باستحضار الحدث، واللافت للنظر، ليس التوالي الكمي، وإنما هو التوالي الكيفي، فالأفعال في هذا النص هي ما يقود وهي حركة متجددة متطورة(نثرت–خضت) هنا أفعال ماضية (لم أزل –أموت –أحيا)، فقد خلقت جواً درامياً بفضل نموها، فهذه الأفعال المضارعة، توحي بالاستمرار والتجدد لهذه الحالة(حالة الغربة والضياع)[2].

[1] ينظر: المرجع السابق، ص 68،69

[2]- ينظر: المرجع السابق ، ص119.

أيضا نجد الشاعر عبد القادر أعبيد *يوظف أسطورة سيف بن ذي يزن سيف بن ذي يزن تعتبر من أبرز السير الشعبية فهي منظومة من القيم والأخلاقية التي تعمل على زرع مبادئ النبل والفروسية وتكرس مبدأ حب الوطن فهي تعتبر سجلا للوجدان الشعبي .[1]

في قصيدته صنعاء حيث يقول :

«لم لا... ومن صنعاء شهد مراضعي ودمي من الجدّ الذي فتل العـــــــرى

ها...عدت كالأسلاف أدفن غربتي في راحتيك...وشئت أن أتطهـــــــرا

زوّادة الآمال منك ملأتهـــــــــا فازدان وادي الأمنيات وأزهـــــــرا

فقصدت "ذي يزن "أراود خيلـــــه كيما "تجزئر" بعضها و"تمصـــــــرا"

واتيت اعهد بالبيان لأهلـــــــــه فهنا البيان...أحبّ أن يتعنصـــــرا

وأردّ خارطة الظّلام...فدونهـــــــا حدي الصّباح قوافلا ولحا السّـــــرى

أنا ذا "أحنجل" يا أميرة مجدنـــــــا والسّفح يرصدني...فهل أصل الذّرى؟»[2]

فيستحضر أسطورة سيف بن ذي يزن محاولا تطبيقها في الجزائر لما تحمله هذه الأسطورة من أبعاد دلالية فأسطورته أحداثها في اليمن، والجديد عند عبد القادر آعبيد في هذه القصيدة هي سيرة تاريخية وأسطورة في نفس الوقت لما تحمله من بطولات وفروسية يستفيد منها الجزائري .

بعيداً عن التاريخ، تُحلق السيرة بعيداً في الأسطورة، فتلبس الملك سيف بن ذي يزن لباساً غير بشري، و تجعل له أصولاً جنية، فأمه إحدى ملكات الجن، و له أخت منهن. و تحكي السيرة عن زوجة سيف منية النفوس، و كيف اختطفها الأحباش و استعادها سيف منهم، كما تحكي عن ولده

[1] - ينظر : سيرة الملك سيف بن ذي يزن، م س، ص559.

[2]. عبد القادر آعبيد ، روح تتمرأى ... قلب يتشرق ،دار فيسيرا ، 2014، ص9،10،11.

*عبد القادر آعبيد من أولف منطقة أدرار.

معد يكرب[1].

وفي السيرة إشارات قومية واضحة، و نعرات طائفية، كما أن الخيال يجمح بها فيجعل من سيف بن ذي يزن ملكاً متوجاً على الإنس و الجن. و تشير السيرة إلى اختفاء سيف في آخر أيامه لاحقاً بأمه في عالمها كما أن هذه الأسطورة جسدت معارك ذي يزن وبطولاته التاريخية .[2]

يقول الشاعر مبسوط *في قوله:

«غربة

إني برحلتي الطويلة مبحرة

لا بحر لي ..

لا أرض لي ..

لا ملك لي ..

كل الذي أوردثته .. ذكراك

كل الحروف تبعثرت

حتى التي أخفيتها في خافقي مثل الملاك

لا لم أعد طفلا لألعب ها هنا ..

تطوف ضحكات الوجود

وحولنا تلهو الفراشات الجميلة في رباك ...

كم ضعت في زمن أرافق وحدتي

وأعود مبتسما أراك

أنا مبحر والبحر مثلي منكسر»[3]

[1]- https://ar.wikipedia.org/wiki 19:20 2017 /10/ 25 ،

[2]. ينظر : سيرة الملك سيف بن ذي يزن ، مكتبة الدراسات الشعبية ،الهيئة العامة لقصر الثقافة، ب ت ط ،ص 8،9.

*مُحَمَّد مبسوط من غرداية.

[3]. مُحَمَّد مبسوط ، قد مسني الضر ، دار الجندي القاهرة ،ط 1 ،2017 ص 16، 17

يوظف الشاعر مُحَمَّد مبسوط أسطورة السند باد توظيفا غير مباشر فمن عادة هذه الأسطورة الخوض في البحث عن الأمل والحصول على كل ما هو جديد في عالم البحار خوض روح المغامرة والتجريب فالشاعر وهو غارق في الحزن والتيه بحثا عن الأمل، فالبحر والضياع من سمات هذه الأسطورة، والخروج من هذا التيه والضياع من عالم البحر إلى الأمل والسرور، يثير في الغالب صورة رمزية توحي بالعضمة والقوة والغموض وهو من العناصر الطبيعة التي ترد بكثرة في الكتابات الإبداعية المعاصرة اتخذت جمالية وإنسانية .[1]

يقول أيضا الشاعر عيسى ماروك* في قصيدته غربة :

«من أعاد "فينيق " من غريبته؟

من ألبس الأرض قناع السراب ؟

فتاهت مني مدينتي

وإذا ما جن الليل

أدمتني مراياها

وهبت تجاويف النخل تنحت

من هامتي أغنية للوطن» [2]

فهو هنا بذلك يوظف أسطورة الطائر الفينيق (العنقاء) و هما اسمان مختلفان لطائر واحدا وهما أيضاً عنصرا النار والرّماد و الحياة والموت. تحدّث عنه كثير من الشعراء كما نعرف أن الجاحظ في الحيوان وأبا نواس في شعره أوردا تفضيلات إضافية مهمة تقرن العنقاء وهو طائر أسطوري استخدمه

[1]. ينظر : رشيدة أغبال ، الرمز الشعري لدي محمود درويش الرمز الطبيعي،-http://saidbengrad.free.fr/al/26/26 . 14.pdf

*عيسى ماروك سيدي عيسى المسيلة.

[2] ـ عيسى ماروك،نقوش على جدار قديم ، منشورات فيسيرا، 2012،ص50،49.

فريد الدين العطار(1224م)في منطق الطير رمزاً مركزياً لطائر الطيور وصورة الصور، مبيناً من خلال توجه رحلة الطيور إليه، وتوحدها به عقيدتي وحدة الشهود و وحدة الوجود في الفكر الصوفي.[1]

وقد وظفها الشاعر هنا من أجل بعث الحياة من جديد وظفها هنا من أجل البعث من الموت والفناء، من أجل الأمل وغد مشرق والعنقاء طائر خرافي كثر في الشعر العربي الحديث، وهو يرمز إلى الانبعاث من جديد. وتقول الأسطورة إن هذا الطائر ينبعث بعد احتراقه مثله في ذلك مثل طائر الفينيق. ويضارع طائر العنقاء طائر السيمرغ عند الفرس، وعند الهنود "السمندل"، "البونو" عند المصريين القدماء .أما عند الأشوريين واليونان "الفينيق" . وأصل الاسم عربي، ويطلق على هذا الطائر في التراث العربي اسم عنقاء مغرب .[2]

ولعل وصف العنقاء بالطائر غير دقيق، فهو حيوان نصفه نسر ونصفه الآخر أسد، وهو بأسمائه كلها يرمز أيضا إلى الجزء المدعو من الكائن البشري للاتحاد صوفيا بالألوهية، وفي هذا الاتحاد أو الحلول يلغى كل ازدواج ،فلا يكون الخالق والمخلوق سوى شيء واحد .[3]

ويقول عيسى ماروك أيضا في قصيدته عبق الرحيل:

«سندباد أنا

وذي آخر الرحلات

أنهكتني الأسفار

والتعب يمخر ثنايا العمر

على ساحل النسيان

---

[1] ـ ينظر : http://www.diwanalarab.com/spip.php?article21222، 2017/11/18، 20:18

[2] ـ ينظر :نضال الصالح ، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة ،منشورات اتحاد الكتاب ، 2001، ص39.

[3] ـ ينظر: خالد عبد الرؤوف الجبر ،رمز العنقاء في شعر محمود درويش ،مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب ،م 9، ع2، 2012،ص1142.

رمت سفينتي رياح

مثقلات بالذكريات

والزاد ما عاد يغنيني.» [1]

فهو هنا يوظف أسطورة السندباد التي في عادته المغامرة، والبحث وهو منهك من الأسفار مثقلا بالهموم يبحث عن متنفس له، من أجل البقاء والاستمرار، رغم ما يعانيه من تشاؤم وحركة دائمة من للحصول على الأمل والفرج .

ومن هنا يمكن القول إن الشاعر الجزائري وظف الأساطير للتعبير عن غاياته ومكنوناته وفقا لما يناسب الموافق ، من خلال الرؤيا (الحلم) ،فقد وظف أسطورة السندباد، سيف بن ذي يزن، شهرزاد الطائر الفينيق (العنقاء)....وكان قد استحضرها في كتاباته، وفقا لما تمليه عليه روح العصر محققا بذلك المتعة الجمالية والفنية للقارئ.

فالشاعر أحمد بن مهدي* وظف في قصيدته سؤال للمسافات الجريئة أسطورتان من عمق تاريخ التراث الشعبي، هي أسطورة لونجا بنت الغول، وأسطورة مروّشة .

يقول الشاعر أحمد بن مهدي في أسطورة لونجا :

«أم كان يجدي ..

أن أخرج من جلناري

كهف يدي البيضاء

من غير سوء .....

[1] - عيسى ماروك، نقوش على جدار قديم ،م س،ص19.

*أحمد بن مهدي من توات قصر أولاد أشن .

كي أن تسترد ضفيرتها السوداء

"لونجا"

وتصفع غول التوجس»[1]

فأسطورة لونجا بنت الغول هي أسطورة من عبق التراث التاريخي الشعبي القديم ،فالغول كان موجود في الذهنية العربية، منذ القديم وقد توارد لفظ الغول في المعاجم العربية فيذهب المرزوقي إلى أن لفظ الغول مأخوذ من غاله يغوله إذا أهلكه ،وهم يسمون كل داهية غولا وبذلك سمو الشيطان والحية غولا، والغيلان عندهم السحرة والجن .[2] ولونجا هنا ترمز للأحلام المستقبلية والأمنيات الجميلة ، أما الغول هو رمز للخوف وعرقلة تحقيق الأمنيات السعيدة .

«وأرحل في برزخ الأغنياء القديمة

يبكي على بعضي

...كلي!!

ويشكو مروشة الأمنيات

ما خلف الشنفري

إذ يسكب عبق المنايا

على ضفيرة القبيلة التي

نامت نعامة

[1]. أحمد بن مهدي ،تعاشيق الذي رآى، دار الأوطان للثقافة والإبداع الجزائر 2016ص27.

[2]. ينظر: عبد المالك مرتاض ،الميثولوجيا عند العرب ،دراسة لمجموعة من الأساطير والمعتقدات العربية القديمة ،الدار تونس للنشر ،1989،ص23.

وما رأت حفنة النور السقيمة !! » [1]

فالشاعر أحمد بن مهدي يوظف هنا أسطورة مروشة وهي أسطورة من عمق التاريخ الشعبي القديم ومروشة هي أميرة من أميرات الجن [2]، وقد وظفها هنا رمز لكل يد خفية تسعى لمساعدة الآخرين على تحقيق أمنياتهم و ما يطمحون إليها .

المطلب الثالث: اللغة الأسطورية

تعتبر اللغة القلب النابض لكل أمة فبقاؤها مرهون ببقاء لغتها، وزوالها إنما بزوال لغتها، وإذا عدنا قليلا إلى الوراء وأمعنا النظر في تاريخ الأمم التي عاشت تحت نير الاستعمار إلا ونجد أن أول من حاول الاستعمار طمسه هو اللغة واستبدالها بلغته، يقينيا منه انه بالقضاء عليها يتم القضاء على كل مقوماتها الشخصية، فاللغة كائن يتربى وينشأ ويترعرع، وهي ظاهرة كبرى في حياة الإنسانية تعكس مسار وتطور التاريخ الإنساني، وإن الذين يدعون بعالمية اللغة إنما في نواياهم علامات الكراهية والحقد، فكما أن للأمم حدودا جغرافية كذلك للغة حدود لا يمكن للغير المساس بها أو تعديها وان حصل وتعداها بتواطؤ من أهلها أو غير أهلها فأقم على أصحابها مأتما وعويلا فاللغة كما يقول "أرنست جلنر ":شكل من أشكال الحياة وأن الكلمة هي الفعل".[3]

فالكلمة باعتبارها مكونا لغويا ليست مجرد صوت أو إشارة إلى شيء للدلالة عليه، بل هي قبل كل ذلك وجود وحضور، وملك للبيت الذي يأوي كل من فقهها وطوع لسانه لها يقول "جون بول سارتر ":إن اللغة هي فضاء يسكن فيه ،وليست شيئا داخلي أملكه بل هي شيء خارج ذاتي أعيش فيه "[4]

---

[1]. أحمد بن مهدي ،تعاشيق الذي رآى، م س. ص27.

[2]. ينظر :سرقمة عاشور ، الشلالي الشاعر الأسطورة،مجلة القصر ، دار الغرب ،ع1، جانفي 2004،ص31.

[3]ـ ينظر : فرحان اليحيى، اللغة الوظيفية و الدلالة ، مجلة الموقف الأدبي ،عدد446 ، 2008 ،ص44 .

[4]. ينظر: المرجع نفسه

ولنا الحرية في أن نسقط جزءا من هذا القول ونخالف رأي صاحبه في كون اللغة ليست شيئا داخلي أملكه بل العكس إننا نملكه جميعا، وإذا ملكناه كان ذا قيمة، وإذا كان ذا قيمة صعب التفريط فيه خاصة وأنها نظام عام تشارك في الحفاظ عليه تنظيمات نحوية دلالية ووظيفية وصرفية وصوتية وإيقاعية، تتقاطع وتتألف محافظة على جسد اللغة حتى لا يصاب أحدها بعلة تجعل الحسد يشكو، لآجل تحقيق أهداف كالتوصيل والتعبير والتأثير، وهي بمختلف مظاهرها تعد انعكاسا للأمة التي تتكلمها، يقول ابن جني في كتابه "الخصائص": "اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".[1]

تقوم بين اللغة والشعر علاقة أصيلة، تتحدد قيمتها بمدى مساهمة الشعر في تطوير اللغة وذلك بإخضاعها لحركيته المتنامية، إضافة لقدرته إضافة لقدرته الكبيرة على تحريك نظامها وخلخلة بنيانه .فالشعر هو تكامل اللغة، به تنم، و به تتجدد .وليس التركيب هو المعّول عليه في هذه القضية إنما الصياغة .ذلك أن التركيب أقرب ما يكون إلى العلاقات النحوية، إذن هو أقرب إلى اللغة النظام، التباث، أو السكون .بينما تشير الصياغة إلى تفجير هذا النظام، الثبات، أو السكون . بينما تشير الصياغة إلى تفجير هذا النظام وخلخلة التركيب اللغوي المألوف لإيجاد بنيا تعبيرية جديدة وخلق حالة من الحركة داخل السكون .وهنا تكمن قدرة القصيدة على خلق لغتها الخاصة، المعّبرة ليس عن تجربة الشاعر وحسب، إنما عن تجربة من ينتمي إليهم تاريخيا و اجتماعيا .وهكذا تنهض الصياغة باعتبارها لغة حيّة مميزة في السياق العلاقات الاجتماعية وهكذا تنهض الصياغة باعتبارها لغة حية مميزة في سياق العلاقات الاجتماعية المعّبرة عنها خالقة دلالاتها ذات الاحتمالات والإمكانيات المفتوحة .[2]

يبدو أن فكرة هامبولت عن الشكل الداخلي للغة تفضي في اتجاه آخر . فهو لم يعد يتأمل في منبع المفاهيم اللغوية، بل يعني عناية خالصة بمحتواها، وليس أصلها، بل إظهار ميزتها هو الذي يكمن وراء الكلام وتطور اللغة، يعّبر دائما عن ميزة روحية معينة، وطريقة خالصة في الإدراك والتصور .ولذلك فإن الاختلاف بين اللغات المتعددة ليس قضية أصوات وعلامات مختلفة ،بل تصورات

[1] . ينظر: المرجع السابق ص45.

[2] . ينظر : يوسف حامد جابر ، قضايا الإبداع في قصيدة النثر ،دار الحصاد دمشق، ص77.

مختلفة عن العالم .وإذا كان يشار إلى القمر في الإغريقية بصفته "القائس" فإنه في اللاتينية يشار إليه بصفته "المنير" أو حتى في اللغة الواحدة نفسها، كما في السنسكريتية، كما أن هذه الفكرة عن الشكل الداخلي للغة لابد من أن تسلّم فعلا بما تعترف بالبرهنة عليه وكشفه .فمن ناحية، يمثل الكلام هنا وسيلة أي منظور إلى العالم، والوسط الذي لابد من أن يمر من خلاله الفكر قبل أن يعثر على نفسه ويتخذ شكلا نظريا محددا، ولكن من ناحية أخرى، لابد من التسليم بهذا النوع من الشكل تحديدا ومن المنظور، لكي يتم تفسير الميزة الخاصة بأي لغة معينة، أي الطريقة الخاصة بها في النظر والدلالة . وهكذا يميل السؤال عن أصله اللغة دائما إلى أن يصبح، حتى لدى المفكرين الذين تناولوه بعمق أكبر واشتبكوا معه بشدة، لغز سعدان حقيقي .ويبدو أن كل الطاقة المكرسة لها لا تفضي بنا إلا إلى الدوران حول دائرة وأخيرا تتركنا عند النقطة التي منها .[1]

إن اللغة تقدم إمكانات وبدائل هائلة للمبدع، لكنه يختار ما يريد بوعي، ولذلك تسربت الأسطورة "السندباد " إلى هذا السياق الشعري، وأصبحت لبنة أساسية من لبنات السياق التي تردت فيه .إن هذا التوظيف بهذا المستوى، يدل دلالة واضحة على مقدرة الشاعر الفنية، كما تدل على مدى استيعاب الشاعر لمضمون الأسطورة، وتعامله معها برؤية حداثية.

[1] ـ ينظر : ارنست كاسيرر ،اللغة والأسطورة ترا سعيد الغانمي، دار الكتب الوطنية أبوظبي ، 2009،ط 1، ص65،66،67

المبحث الثاني : التوظيف الأسطوري في الشعر الشعبي عند شعراء الجنوب الجزائري.

المطلب الأول : الأسطورة في الشعر الشعبي آليات توظيفها.

المطلب الثاني : دراسة تحليلية للأساطير في المدونات المدروسة.

المطلب الثالث : اللغة الأسطورية

المطلب الأول: الأسطورة في الشعر الشعبي وآليات توظيفها.

إن الشعر الشعبي لا يختلف عن الشعر الفصيح من حيث التوظيف الأسطوري ،فقد سعى الشاعر في الشعر الشعبي إلى توظيف أساطير من عمق التراث الحضاري مستدعيا الأسطورة لإحداث الجمالية وتخييم القليل من الغموض والرمزية .

فقد وظف شعراء الشعر الشعبي أساطير من عمق التراث العربي كشهرزاد، وأساطير من الحكايات الشعبية، كمروشة، البهموت، رأس الغول ... وكان لتوظيف هذه الأساطير بصيغة مباشرة حيث وظفها الشعراء مباشرة في شعرهم، للتعبير عن ما يجول في خواطرهم، مسايرين بذلك روح العصر الحديث .

فالأدب الشعبي عموما له ارتباط وثيق بالأسطورة منذ النشأة فالأسطورة هي أهم شيء فيه وقد كان التوظيف الأسطوري متناسبا مع قصائد الشعراء. فقد كان التصوير كثيفا و ذلك لما يتمتع به قائلوه من سحرية للتوظيف الجمالي فهو لم يكن وليد تصور خيالي وإنما كان جزءا من الممارسات التي عاشها الشاعر [1].

فالشعر الشعبي لا يقل أهمية عن الشعر الفصيح ، فهو مرآة صادقة، تنبع منها مشاعر الجماهير الشعبية، بل هو وثيقة تاريخية، وصفحة اجتماعية تعكس ثقافة وحضارة وفكر المجتمع فالشعر الشعبي ينطلق أساسا من واقع الحياة اليومية المعيشية ،و يستثمر التاريخ والبيئة ليتخذ منها موضوعاته، متجاوزا ذلك أحيانا مضيفا ومعدلا ومؤولا، كما أنه يقتحم دائرة الأسطورة من حين إلى حين .[2]

[1]. ينظر :لخضر لوصيف ،الشعر الشعبي الجزائري والتفسير الأسطوري ،مجلة دراسات وأبحاث، ع8/2016/12/25.

[2]. ينظر :مُحَمَّد السعيد بن سعد ،الشعر الشعبي في الجنوب الجزائري مقاربة في ديوان الحاج السعيدان ،مجلة آفاق علمية المركز الجامعي تمنراست ،ع 7 /جويلية 2012.ص 245.

وتعتمد الأسطورة في استخدامها تقنياتها على الظلال السحرية للكلمات، في أي لغة ذات وجهين، وجه دلالي يرتبط بالمعاني المباشرة للمسميات، ووجه آخر سحري متلون بظلال متدرجة بين الخفاء والوضوح، قادر على الإيحاء بمعان غير مباشرة واستثارة مشاعر و أهواء كثيرة.كما استفاد الشعر من الخصيصة السحرية المتوالدة التي يمكن للغة أن تعبر بها، فالشعر هو السليل المباشر للأسطورة وابنها الشرعي، شاقا بذلك لنفسه طريقا مستقلا بعد أن أتقن الأسطورة ذلك التناوب بين التصريح والتلميح، بين الدلالة والإشارة .[1]

إن الشعر الشعبي لغته تمتاز بالصعوبة وصفها ولكنها على وجه القطع ليست غامضة وعلى أساس ترجيح فهي راعت السهولة في الإنشاء، فهي وعاء لنقل الأفكار فهي تختزل الماضي وتعبر عن الحاضر و تكشف المستقبل مستدعيا بذلك أساطير تنطوي على تراث الأمم والحضارات . [2]

فالأسطورة دائما ما تتعلق بعناصر الجمال من اللغة والبلاغة وهي مفاهيم تشكل خلاصة لنتائج دقيقة في الصياغات الأسطورية في البحث عن خصائص عديدة تتجاوز في محركتها خصائص اللغة فالأسطورة كائن حي ومتحرك يتكون من عدة تشكيلات في الوحدات الاجتماعية والصوتية والنحوية والصرفية ... بحيث تكون المفهوم اللغوي خارج عن عملية الوعي الإداري .[3]

إن كل ما يحتويه تراثنا الشعبي الشعري الجزائري من رموز وأساطير و إشارات هي ذات صلة بأساطير مستمدة من مصادر ومنابع مختلفة دينية أو تراثية أو موروث الأدبي والثقافة الحديثة فهذه

---

[1]. ينظر : فراس السوّاح ،الأسطورة والمعنى ،دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية ،دار علاء الدين دمشق ،ط2، 2001،ص 22.

[2]. ينظر : طالبي عبد القادر ،خصائص لغة القصيدة الشعبية الجزائرية المعاصرة منطقة البيض أنموذجا https://platform.almanhal.com/Files/2/82494 ص 211 .

[3]. ينظر :هدى مطوري ،جواد سعدون زاده، اللغة الشعرية عند مُحَّد مهدي ألجواهري ،المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية www.alarabiahconference.org/.../conference_research-589638952-1469011473-2697، ص 5.

الأساطير قد تكون ضامرة أو خفية مواجها تشكيل الواقع بتشكيل يوازيه رمزيا وذلك بإضفاء هذا الترميز على صورة واقعية تمثل جزءا من إحساس الشاعر بنظرة أخرى أسطورية [1].

فالأسطورة تتشكل عند الشاعر الجزائري من الواقع ومن مخيلته، فهو يوظفها بشكل مباشر مانحا إياها بعدا دلاليا جديدا، مجسدا لها من أجل بقائها، فهو عند توظيفه للأسطورة يذكرها مباشرة دون أي تلميح باعتباره يخاطب عامة الناس، وهذه ميزة من ميزات القصيدة الشعبية.

المطلب الثاني: دراسة تحليلية للأساطير في المدونات المدروسة

كلما تعمق الباحث في دراسة الأدب الشعبي، وسبر أغواره، واطلع على الدراسات المختلفة التي تعرض لها بالبحث والتفسير، ماله عمق من هذا الأدب، و أدرك أنه ما من ظاهرة تكتنفه إلا لها أساس نفسي يستحق الكشف عنه .وربما كانت ظاهرة ميلاد البطل في الأسطورة والحكاية الخرافية والشعبية والقصيدة الشعبية (الشعر الشعبي) الذي يوظف هذا الأخير هذه الأساطير لتعبر عن الجمالية[2]

وتري نبيلة إبراهيمي أن الأسطورة وسيلة حاول الإنسان عن طريقها أن يضفي على تجربته طابعا فكريا، وأن يخلع على حقائق الحياة العادية معنى فلسفيا ..وبدون هذه الصورة الأسطورية تكون التجربة مهوسة،كما أنها تقتصر على كونها مجرد ظاهرة .لا تكون للأسطورة قيمة إلا إذا كانت مكتملة ،كما أن يكون لأجزائها أهمية إلا بمقدار ما تفصح عن الفكرة الرئيسية.[3]

فالشاعر قدور بلخضر بيتور* يوظف أسطورة الجنية هاروتة حيث يقول:

---

[1]. ينظر :لخضر لوصيف ،الشعر الشعبي الجزائري والتفسير الأسطوري ،مجلة دراسات وأبحاث، ع8/2016/12/25.

[2]. ينظر : نبيلة إبراهيمي ،أشكال التعبير في الأدب الشعبي ،دار النهضة مصر القاهرة ،ب ت ط ، ص 126 .

[3]. ينظر : المرجع نفسه ص 11.

*لخضر بن قدور بن يعيش بيتور متليلي.

* من الفتوى وهي بمعنى الاستفتاء.

*. لتّة :إلحاح

«سالوني كيفاه مفتى* قصة هاروتة واطلب طلبة بغير لتة *في اهموم طوال

هذا الجنيّة بهيتة ما قالت بسوال

ترشّقت بلا حديد وعظامي نـــوذة وترشّقت بلا حديدة وكسى السّجد اجـــلال

قالت كان الدّير وحدة تترك مسعودة وتتول عبي زيارة باش أندريك فـــــــــــال

قالت لي شعّار شتّي كانوا كيف أنت ونحسبهم حتّى موتى لياقاضكشي الحـــــــال»[1]

تدور أحداث هذه الأسطورة أن هذه الجنية هاروتة أصابتها الغيرة من معشوقة الشاعر مسعودة، التي طالما تغزل بها في الكثير من قصائده وذات ليلة استوقفته الجنّية هاروتة، مؤنبة إيّاه حينما كان متوجّها لإحياء حفل ليلة عرس، وبعد عراك كلامّي شديد، كانت الغلبة فيه للشاعر مع اشتراطها عليه أن ينظم فيها مئة كلمة وكلمة .

فمن خلال هذه الأبيات يتبّين لنا أن الشاعر قد أصيب بالفزع الشّديد الذي كساه، طالبا منها تركه وشأنه، لأنها سيجتث جسمه بالرهبة والألم، وعظامه بالبرودة والهشاشة، إثر لقاءه بها مظهرة تعلقها الشديد به، وغيرتها من محبوبته مسعودة، طالبة منه ترك ونسيان هذه الأخيرة، ورغم كل إغراءاتها و إلحاحها إلا أنّه بقي وفيا لمسعودة، راضيا بعقد صلح مع الجنيّة .[2]

وهناك قصة مشابهة للشاعر بحوّص (بو حفص)* بن بصيص الذي اعترضت طريقه جنية تدعى "زيدورة" وطلبت منه أن يمتدحها بقصيدة ... فقال فيها القصيدة الشهيرة جدا في منطقة ورقلة:

« لوموني يا خاوتي البارح في لمنام نحلم صفة مقواني

---

[1] ـ ، 2017/11/17، 00:02. http://qadima.blogspot.com/2015/02/blog-post_12.html

[2] ينظر : 2017/11/17، 00:02. http://qadima.blogspot.com/2015/02/blog-post_12.html

*بحوص بن بصيص عين البيضاء ورقلة.

أنا نحلم ونشوف كنت في كل عام ومنام البارح عاني

خرجت لي تصويرة القد فيها اسقام العين تغلط في الجاني

واصبح قلبي مشطون صار لو كي لغراميا ماذا لي هاني

كي كانت زيدورة شايعة في لعلام عرفت سمية خيفاني

واللي حبك تبغيه بالشرع كان رام واللي كرهك حقاني

قالت لو ما ناش جنون أكل رانا اسلام نتوحد بالرباني

توبة نصيحة صحيح والفعل تام ما فيهاش الدغلاني

كانت بغيت املكني نعود زوجة دوام قدّاه تشوف ألواني

نسكن في برج جديد فيه بني الرخام فوق أمطارح رقداني

تفرح وتشوف المنزهة تلوح الخمام تبطل عنك لحزاني»[1]

يقول أهل المنطقة إنها قصة عاشها الشاعر بنفسه وترجمها قصيدة ارتقت إلى حد الأسطورة وحتى أنّ من سمعها لا يكاد يصدّق أطوارها، إلا أن معاصري الشيخ بحوص أكدّوا وقوعها وعاشوا أحداثها واقعا قبل أنّ يعيشوها كلمات أبدعها صاحبها وأثرى بها الموروث الشعبي وهي الآن تؤدى كأغنية بطابع الفلكلور لدى قبيلة الشعانبة في منطقة ورقلة . هذه القصة هناك من يقول إن أحداثها وقعت فعلا للشاعر بحوص بن بصيص وقصة هذه الجنية التي أحبته وأعرضت عن رغبتها بالارتباط به حتى أنها كانت تتبعه وقد اقتربت منه مرتين دون أن تكشف عن نفسها، أما المرة الثالثة فقد كانت الفرصة متاحة لها ، فبينما كان الشاعر في منطقة العرق الواعر منطقة بين ليبيا والجزائر، حسب الرواة وهو يحضر الشاي كعادة أهل الصحراء إذ ظهرت الجنية زيدورة قبيل المغرب أمامه ومعها رفيقتيها

[1]. بحوص بن بصيص ،مخطوط قصيدة مرقوم الجناح،مصدرها مُحَّد الأخضر السعداوي أستاذ جامعي .

لكن سرعان ما انصرفتا بعد شرب الشاي لتتيحا لها الفرصة للانفراد بمعشوقها، وقد استرسلت زيدورة في لحظة صفاء في حديثها للشاعر بحوص وعن قصتها معه عرفته بنفسها، وبرحلتها ومن ذلك أنها شاهدته مرتين و اقتربت منه لكنها لم تتمكن من محادثته ، إلى أن واتتها الفرصة، وعبرت له عن حبها الشديد له وعرضت عليه أن يتزوج منها، وأفصحت له عن رغبتها في أن يصفها في قصيدة من شعره وهنا تختلف الروايات فالبعض يقول إنه تزوج منها فعلا وحين قرر أن يطلقها اشترطت عليه ألا يلبس الجديد و أن لا يبرح البيت، وقد وقع ذلك منه، والبعض الأخر يقول إن الشاعر لم يتزوجها على الرغم من الإغراءات الكبيرة التي عبر عنها هو نفسه عنها ومن هنا بات تناقل هذه القصيدة وصار لا يمكن تغييبها في أسمارهم ورحلاتهم خصوصا بعد ما تلقفها مغنو فن الداني دان في منطقة ورقلة كما يمكن العودة إلى الرابط التالي الموجود في الهامش لسماعها .[1]

من بين الأساطير في الأدب الشعبي أسطورة غرودة العالية وقعت أحداثها في منطقة واد سوف وهي بروايتين مختلفتين الرواية الأولى وهي تتعلق بصاحبة هذا الموال مريم بنت فاطمة القطاوية وتروى أحداث هذه القصة ابنة خالتها عفيفة تعيش في أسرة كثيرة الترحال من منطقة إلى أخرى بحثا عن موطن خصب في صحراء سوف الشاسعة وذات يوم بينما كانت" مريم "و"والدتها" و"علي شقيق مريم" ونساء النجع (القبيلة) يقمن بتحضير الكسكسى استعدادا للعرس حل بالقبيلة فبينما نزلو لشراء جهاز العرس الكسوة والعطور ... فإذا بغرباء يبحثون عن علوش (صغير البقرة) سرق من قطيعهم فذهبوا للبحث عنه بين السعي و الخيام إلى أن عثروا عليه في حجيرة مريم أي خيمتها فصرخت أمها لهول ما رأته وأخذت تصرخ وتندب حظ ابنتها المسكينة التي اتهمت زورا بسرقة العلوش من هول ذلك لم تتحمل مريم الحادثة خصوصا وهي لم تسرقه فتوقف قلبها وسقطت ميتة وفي هذه الأثناء سمع الخبر شيخ من القرية فأسرع و أخبرهم أن مريم بريئة، أنه شاهد امرأة من ذات القبيلة تخفيه في جيرة مريم خوفا من أن يكتشف أمرها، من هنا يتحول العرس إلى مأتم وكسوة "علي " إلى كفن وعم الحزن والألم بالقبيلة فقررت الرحيل ودفنت مريم بنت فاطمة القطاوية بالقرية في نفس

[1]. ينظر :http://qadima.blogspot.com/2015/02/blog-post_12.html 2017/11/17، 00:02.

المكان، ومن هنا اختلفت الروايات فيقال إن راعيا كان مارا مع قطيع من الخرفان ، أخذ قسطا من الراحة بجانب قبر مريم بنت فاطمة القطاوية فإذا به يسمع صوتا يردد مرة أو مرتين أو ثلاث هذه الأبيات.

تقول مريم :

غرود عاليا والموت فجاني وني تربتي في النجع الخلا لحتني

يا غلية شد الرسن والراحلة هريه دهم عن قبري ديره ثنية

وني في السيف لبيض لا حتني يالي ماشي سلم على غرد مثيل الحاشي

وني في ضنتي مازال وفاشي وصيت غنه الوالدة و هنتني

الدنيا من حسبها وكذب من قال كسوة علي نلبسها وجاتني واسعة وكستني

فهذه الأبيات ما هي إلا صوت مريم التي ماتت من القهر فأرادت أن تسمع صوتها لكل من مر على قبرها من بدو و رحل ورعاة وظل هذا الموال يتردد لسنوات طويلة من جيل إلى جيل وقد أداه الفنان عبد الله المناعي وهو يردد إلى يومنا هذا .[1]

أما القصة الثانية لهذه الأسطورة التي وقعت بمنطقة واد سوف وهي تحكي قصة شاب وشابة تزوجا ولم يمض سوى أشهر قليلة عن الزواج قرر الشاب الذهاب للبحث عن عمل في مكان بعيد عن بيته وترك زوجته حملا وبعد تسع أشهر أنجبت طفلا في غيابه ولم تستطع الصبر على زوجها الغائب فجاء أجلها وتوفيت وعندما رجع الزوج إلى بيته علم أن زوجته قد ماتت فتملكه الحزن والأسى فأصبح يشاهد زوجته في المنام تردد له هذه الأبيات إلى أن حفظها .

[1]. ينظر :http://kbna.creeazaforum.net/t2603-topic2018/03/29/10:18

تقول :

«غرودة عالية والموت فيها جاتنـــــي لا صبت ناس لا عرب زرتنـــــــي

أجلي تمت الأرض الصحيحة عنـــي صمت جيت ثايرة كان الخشب نطحتني

لانسيتها ولاهي منامة ساهلـــــة اتحرصها كذب من يقول كسوتـــــه

نلبسها ايخشني الجهل وانقول لالزمتني كسوته شاريها من السوق دافـــــــع

افلوسه فيها حدر ملك طـــــول ادرعته فيها جات وافية مليحة سترتنـــي

طرت قبالة وفي نفحتي طارت مـــن الرجالة سقطت دمعة على جنـــــب

همالة والسابقة من الخيل لاردتنـــي قلبي حاير ولا من حذايه نحدثـــــــه

بغماير جت ميتي كان بيـــن زوج سداير لاني مشيت ولا المدينة جاتنـــي

يا اللي ماشي سلّم علّي غرد مثيـــل الحاشي في ظنتي مازال ما وفاشـــــي

على غرد والرجل مامشيتنـــــي يا غاليا شد الرصن والرحالة هيريـــه

اعقب عن قبري ديره ثنية فـــــي السيف لبيض تربتك لاحتنـــــــي

غرودة عاليا والموت فيها جتنـــي لاصبت ناسي لا عرب زرتنـــــي» [1]

كما يوظف الشاعر بن كريوالأسطورة فيقول :

"هذا الشّي ما جا بحيلة و لاعناد كل آخر في سيرته ليها تابـــع

لكني يا نور زايـدع الأضـــداد كيما زاد النور ع البدر الطالـع

أقسام الله سابقة والسّعد والامجاد تفوّل الأعراش بيكم تتـــابـــع

[1] -2018/03/29/10:18http://www.ouarsenis.com/vb/showthread.php?t=22043

ياروبة الأرباع زينـــــه الميعـــاد خيمتكم قنطاسها عالي مـــــانع

ياك أنتما ذروة السّعــد عبـــاد واحد في البهموت وأخر في السّابع

ياروبة الأرباع زينـــة الميعـــــاد خيمتكم قنطاسها عالي مانـــــع»[1]

فهو هنا يوظف أسطورة البهموت هي أسطورة تقول إن الأرض مرفوعة فوق قرن ثور بمنزلة ، حوت في البحر ،والمنزلة التي بين الثور والحوت تسمى البهموت، فهو هنا يوظفها لإبراز البعد الموجود والعلو للمكانة والسمو وتجلى ذلك في هذه الأسطورة التي تبين مدى البعد والهوة الموجودة معلنا بذلك مدحه.

فالحاج بشير بن أحمد مسعودي ،في ديوانه" جمة من الحوض الشعبي جابت سيلها مستدبي "في قصيدة "شالي"، يوظف أسطورة مروشة هذه الجنية حيث يقول :

«نشكي ليها بحالتي كيف حويلي وحوالي

وألي دارت في قصير ما يعرف ليها دار

و لا نعرف ليها قريب ولا سماها وين تلالي

و لا نعرف ليها وين حط رحلها يا لصغار

من برّ بعيد ما فات وصفه غير الشلالي

كي جاب على مروشة مدحها فعد شعار

فكل منام أعطتني سماها نمحى من بالي

قولوا لي يا لأحباب كي نواسي وأنا منهار» [2]

[1] - بن كريو ،تحقيق ابراهيم شعيب ،التّواخي لجمع أشعار عبد الله التّخّي،مطبعة السلام الاغواط ،ط 1، 1998،ص82،84.

[2]- الحاج بشير بن أحمد مسعودي ،جمة من حوض الشعبي جابت سيلها مستدبي الركنية أولف أدرار ،دار الكتاب العربي 2014، ص 80.

أما عند الشلالي في قصيدة بعنوان مروشا حيث يقول في مطلعها :

«زرق الريش إلى غديت للعاشقين سال على مروشا جبالهـــــا دارقيـــــــن

سال على مروشا القلب ليها مشا زادت عقلي شوشا ضحيت كالراهبيـــــــن

يوم ماصدانيا أو جتات في وعدنا تبكي أو تودعنا دموعهـا سايليـــــــــن »[1]

فهذه القصيدة تظهر مقدرة الشاعر الفنية والإبداعية في توظيف الأسطورة فأسطورة مروشة، وهي أميرة من أميرات الجن جميع ملأها كما جمعت بلقيس ملأها ،وطرحت عليهم رأيها بعد أن سمعوا قولها وحديثها وأحسوا بشغفها وتعلق قلبها بالشلالي، أن تختطف هذا الشاعر ليطربها مع المقربين منها بما جادت به قريحته وفاحت به شفتاه من الأغاني و الأشعار وفعلا اختطفته وفي قصر كبير وضعته، ولاحظت خوفه فوعدته بأنها ستعيده إلى بيته بمجرد انتهاء حفلة الطرب فوافق ، ولما انتهت الحفلة لم تشأ إرجاعه وطلبت منه الزواج منها لكنه أصر على عدم الزواج منها ، ولما يئست منه قررت أن تنتقم منه لذلك فإنها ألقت به في غرفة بنت الحاكم حتى يجتمع عليه الحرس ويكون مصيره الموت ،وفعلا قبض عليه و ألقى به بين يدي حيوانات مفترسة ومتوحشة لكن وقع ما لم يكن بالحسبان فبعد ثلاثة أيام من وضعه مع الوحوش لم يصبه مكروه لأن الوحوش سحرت بغنائه واستأنست به وأرخت جدائلها وأصغت إليه طوال تلك الفترة إلى غنائه وشعره فلما تراءوا شرع الشلالي في أداء قصيدته ووصف هذا المشهد. [2]

ونجد عند الحاج بن أحمد البشير مسعودي *في قصيدة بعنوان يا أطفال غزة أسطورة شهرزاد حيث يقول :

«يا صبيان غزة سقونا علا نـروى ويثمر فغلت جزوعنا الضكـــــار

---

[1]. الشلالي ،مخطوط قصيدة مروشة، مصدرها الدكتور سرقمة عاشور.

*الحاج بشير بن أحمد مسعودي المعروف بالسوفي أولف.

[2] ـ ينظر :سرقمة عاشور ، الشلالي الشاعر الأسطورة،مجلة القصر ، م س ،ص31.

يا من بعزمكم قلب العدو نكوى ونحت فيه لتاريخ أذكـــــــــار

شهرزاد قرن لعمركم علـــــــوى وصغرنا قدامكم لقّد صرصـــــار

لا تقادوا بينا لا تمسكم العدوى ولا تزوروا قبورنا راها ماتنـــــــزار»[1]

فهو هنا يوظف أسطورة شهرزاد وهي من الأساطير العربية التي ترجع أصولها إلى الليالي ألف ليلة وليلة ،وقد استدعى هذه الأسطورة ليعبر عن عمق روح المقاومة الفلسطينية للاحتلال الصهيوني ، وقد وظفها هنا من أجل الديمومة و الاستمرار في الكفاح من أجل الحرية ،فأسطورة شهر زاد تحمل معني الاستمرار في القص من أجل العيش ، فهنا قد نلمس معنى وطيد بين توظيف هذه الأسطورة ودلالتها فهي تحكي تعبير عن واقع وحقيقة معاشة فعلا .فقد استخدم الشاعر النداء من اجل الحث والتشجيع على المقاومة أيضا وظف النفي .

نجد أيضا توظيف آخر لأسطورة رأس القول للخضر بن قدور حيث يقول :

«وارضوا عالليث صاحب الخصل والدين علال اللي ابهمت العزّ المقبـــــــــول

والله يرضي أعلى الصحابة مجموليـــن ناس الميدان و الشنا فرسان الهـــــــول

يسايلني إلا اتســـــــــــــول عالرايس فارس القيامـــــــــــــا

في رأس القول واش يعمـــــــــل قصة متورخة عظيمـــــــــــــة

الأصحاب مجمعا تـــــــــــدّاول و معاهم صاحب الغمامـــــــــــة

حتى بان العجاج هّيـــــــــــل بانوا تحتو أبطال لزمـــــــــــــة

اعجوز بكربها تسلســـــــــــل من هم اكدارها اسقيمـــــــــــــة

[1]ـ الحاج بشير بن أحمد مسعودي ،جمة من حوض الشعبي جابت سيلها مستدبي الركنية أولف أدرار، م س ،ص 36.

قالت لو يا النبي المرســـــــــــــل جيتك هاجرة بلا ندامـــــــــــــــة

جار علينا طليب مايـــــــــــــل وحسبنا في ابيار ظلمـــــــــــــــة

حفّف من السبايـــــــــــــــل واذبح الأولاد بالخدامـــــــــــــــا»[1]

فقدور بلخضر الشاعر الفحل وظف هنا أسطورة رأس الغول أو ما يسمى بغزوة مخارق بن شهاب العثيمي فهذه الرواية التي رواها سيدنا عبد الله ابن العباس بن عبد المطلب ﷺ لا توجد بتفاصيلها سوى في مخطوطين إحداهما بجامعة الملك سعود بالسعودية مبتور منها حوالي 50 صفحة من أصل 160 أي حوالي الثلث و الأخرى بمكتبة لا يبزيك بدولة ألمانيا فالشاعر هنا وظف هذه الأسطورة لما دار من أحداث تاريخية في هذه المنطقة [2].

والغول موجود في المعتقدات القديمة عند العرب ،وهو كائن وهمي فتغول تغولا ،أي تلون تلونا، في تظل عن الطريق لتهلك .فالغول مأخوذ من غاله يغوله إذا هلكه وهم يسمون كل داهية غولا . وبذلك سموا الشيطان والحية غولا . والغيلان عندهم السحرة الجن .كما أن الغول اسم لكل شيء من الجن يعرض للسفار ويتلون في صور عدة .[3]

كما توجد أسطورة أخرى هي عمر ولد مريزيق أمي و بطل وشاعر، من قبيلة "سلام"، كان حامل لواء "الحلة"* بعد وفاة الشيخ علي بوقبرين، وكان عمر ولد مريزيق، قد جمع بين البطولة والشعر، و قال كثيرا في الحروب و البطولات باللهجة الحسانية.

من ذلك: الرشية ف البيـــر دلاو ول قال كلام إوفيـــه

[1] ـ لخضر بن قدور ،مخطوط قصيدة رأس الغول مصدرها لعمش بوعمامة ، طالب ماستر .

[2] ـ مخطوطة رقم 198، 1853 العنوان المعتمد فتوح اليمن المعروف برأس الغول ..

[3] ـ ينظر :عبد الملك مرتاض ،الميثولوجيا عند العرب دراسة لمجموعة من الأساطير والمعتقدات الغربية القديمة ،الدار التونسية للنشر 1989،ص 23.

*(الحلة: كلمة حسانية وتعني تجمع سكان البدو، يفوق ألف خيمة، به قبائل شتى، و من العادة أن يحمل شخص لواء الحلة).

ول حك جيك الدمراو ل في يد شي نزل بيــه

أي عند الكرم لا بد أن تكون في منتهى الجود و العطاء، و عند الكلام يجب أن توفي بالوعد والعهد، و عند الحرب لا بد كذلك في أن تكون في منتهى الشجاعة والإقدام.

وله أيضا:

راكبين على ظهور الخيل أعاقدين سلوك علوبنا

أ مادين يدينا للخيــر صاق لينا فام جعابنــا

أي نحن دائما و أبدا في استعداد لمواجهة أي عدوان، غير مطأطئي الرؤوس لأي كان، و مع ذلك فأيدينا ممدودة لمن أراد الخير و السلم، و أما من أراد الشر، فإن "الجعبة" ماسورة البندقية مصوبة نحوه.

ويحكي أن الأمير عزم ذات يوم على الرحيل هو و قبيلته، فجاءه رجل ينذره أن عدوا على وشك غزو قبيلته، و أمره أن يمتنع عن الرحيل، لكن الأمير لم تعجبه النصيحة التي جاءته في صيغة الأمر، فوجد نفسه بين أمرين أحلاهما مر: الأول أن يأخذ بالنصيحة، فيقال الأمير قد انصاع للأمر، و الثاني أن يرحل فيقال البطل قد هرب من الحرب.. و هنا تفطن الأمير البطل إلى وسيلة أخرجته من مأزقه، و هي أن يرحل مسافة قصيرة (أو ماسين)*، و بالفعل فقد قطع هذه المسافة في ثلاث محطات، و عندئذ يكون قد ضرب عصفورين بحجر، فبترحاله دل على عدم انصياعه للأمر، كما أن المسافة القصيرة يكون قد أثبت فيها على عدم فراره وخوفه من العدو، و عن هذه الواقعة[1] قال:

ثلاث رحلات رحلناهم بين أو ماسين أ عين الرم

[1]. عبد الرحمن بوزيد، قاموس الأساطير الجزائرية، منشورات crasc ، 2005 ،ص 18.

* أو ماسين: مسافة قصيرة لا تتجاوز 10 كلم.

أرشتنا طولنـاهـــــــم أ لطـولهم عاد لحـــــــد

وقد كانت القبائل التي استوطنت المغرب العربي قديما تعيش في حروب طاحنة، و كان البطل عمر ولد مريزيق في قتال غير منقطع مع قبيلة "عبدة" : وهي قبيلة عربية، تحكمها أميرة تدعى "مهاية"، و ذات مرة وقع البطل عمر أسيرا لدى "مهاية"، فجاءته الأميرة بعد أن جهزت جواده، وطلبت منه أن يرجع إلى قومه، في إشارة منها أن إمرأة هي التي فكت أسره، فما إن ركب الأمير صهوة جواده، حتى قال قصيدة:

مزالت ل تكـافى فانهار ما فيه رافـــــة وجيك خيلي حوافـة

بين لحدب و الرتمية* وجي مهاية تتهافى* ورجالها بين يـــــدي[1]

بمعنى: إنك إذا كنت اليوم قد أطلقت سراحي، فسيأتي يوم، لأرد لك الكيل بكيلين.

وعندما رجع إلى قومه، وقص عليهم ما وقع له مع الأميرة، فغار على قبيلة الأميرة، و ألقى القبض على أبيها و أخيها و زوجها وولدها... فجاءته الأميرة راغمة، تطلب فك أسر أقربائها و أعز الناس إليها، كما أطلقت بالأمس سراحه، فكان الأمير عند وعده، و أطلق سراحهم جميعا، ولكن رغم ما وقع بينهما، ظلت القبيلتان في حرب ضروس.

و كان مما قال في قبيلة " عبدة "كذلك :

مـاذا خلينـا يا عبـــــــدة فات قبالكم ما المـــــــــدة

أبقات الاطفـال ممـــــدة والدم لارض محمـرهـــــــا

والكبش عيا يعطي الصدعة و الكبش عن خبتو ما خسرها

[1]. عبد الرحمن بوزيد، قاموس الأساطير الجزائرية، م س، ص18.

*لحدب و الرتمية: أسماء لمناطق.

*تتهافى: مطأطأة الرأس.

يريد القول في البيت الأخير انك حين ترى الكبش تمشي إلى الخلف، فذلك لا يعني أنها تريد الهرب، بل تريد تمتين نطحتها.[1]

وحدث كذلك أن غزت قبيلة عمر و لد مريزيق قبيلة "عبدة "، و اغتنم منها حصانا يسمى "رياض".. كان حصانا مقاتلا و في منتهى الشجاعة، و ظل عمر يقاتل بهذا الحصان إلى أن مات، ورثاه بقصائد، و حزن عليه حزنا شديدا، و بكاء لا مثيل له.

المطلب الثالث: اللغة الشعرية

إن الأدب الشعبي من المجالات الخصبة والثرية بأشكالها الفنية المتنوعة التي لم تلق العناية الكافية، خاصة ما تعلق بالشعر الشعبي، وتباين المتغيرات اللسانية المنتشرة في الجزائر، فقد حضي الشعر الشعبي بالحضور الدائم في كل المناسبات ،موظفا بذلك الموروث الثقافي الشعبي خاصة الديني والأسطوري فقد اهتم بتوظيف الأساطير الشعبية، واستلهامها لما لها من بعد فني وجمالي .

فقد حضيت اللغة الشعرية، باهتمام بالغ فرجاء عيد يرى أن الأداء اللّغوي المستبطن للدلالات الأسطورية في تشكيلها الرمزي الذي يصنعه إنّما يعمد إلى تحقيق بعد فني بواسطة الاختيار، وعن لغة الشعر يقول أيضا من السمات البارزة في مسار لغة الشعر استخدام الأسطورة كعنصر شعري ملتحم ببنية القصيدة، ومجسد لكينونتها. وذلك بواسطة خلق موازاة فنية بين حادثة معاصرة تتفق في بعض أمشاجها مع الحادثة القديمة، بحيث تصنع هذه المعادلة تطابقا في ظلال كل من اللحظة المعاصرة في زمنيتيها الطازجة، والحاضر في الماضي.[2]

فالشعر ظاهرة لغوية في وجودها، وهو فعالية لغوية في المقام الأول، فهو فنّ أداته الكلمة فجوهر الشعرية وسرّها في اللغة ابتداء بالصوت ومرورا بالمفردات وانتهاء بالتركيب، وإذا كان الشعر

[1] ينظر: عبد الرحمن بوزيد، قاموس الأساطير الجزائرية، م س، ص 18،19.

[2] ـ ينظر: سعيد بوعلام، توظيف الشعر للأسطورة في ضوء الدّراسات العربية المعاصرة ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير جامعة السانيا وهران، 2012/2011، ص96.

تجربة، فالكلام تجلّ لتلك التجربة و لعواطف الشاعر، و أحاسيسه في تلك التجربة فهو يعي العالم جماليا، ومن هنا كان الشعر بنية لغوية معرفية جمالية، فتحليل بنية الشعر يتيح لنا الكشف عن الجمالية، فهو يسمح أيضا بالربط بين اللغة والرؤيا فإن اللغة في الشعر غاية فنية بقدر ما هي وسيلة تؤدي معنى وتخلق فنا .[1]

فقد باتت الرموز والأساطير وكأنها متنفسا للشاعر، وهي من عمق المجتمع متداولة إذا أن تركيبها يكتسي عليها طابعا خاص فلغة الشعر الشعبي مأخوذة من القاموس العامي إضافة إلى أنها تعود إلى عمق التراث الشعبي وذلك أنه يوظف أساطير من عمق الحضارة الإنسانية .

فلغة الشعر الشعبي بسيطة، إلا أنها تحمل أبعادا ودلالات، عميقة تهدف إلى الإمتاع، فالشعر الشعبي شفاهي فلغته هي التي سمحت ببقائه راسخا في الأذهان وذلك لما تحمله من الطاقات الإيحائية للكلمات لا يمكن أن تتحقق وتكتمل إلا عبر العلاقات التي تربط هذه المفردات .

فلغة الشعر الشعبي لغة مكسرة أو ملحونة [2]إن لغة الشعر الشعبي تجتمع مع لغة سائر أشكال التعبير في الأدبي الشعبي في كونها لغة تمتاز بصعوبة وصفها ولكنها على وجه القطع ليست غامضة و على أساس الترجيح فهي في غاية السهولة في إنشائها ولا يفهم من هنا أن لغة الشعر الشعبي يمكن أن تشابه لغة الحكاية أو الأسطورة أو المثل لأن لغة الشعر والغناء تختلف عن اللغة العادية لغة الحديث والتفاهم، ومهما بلغت الجماعة اللغوية من بدائية أو تحضر .

فالشاعر الشعبي مهما بلغت لغته من البساطة والتصادق بمعجم الألفاظ الشعبية المتداولة في بيئته، يحاول أن يرقى بلغة القصيدة إلى مستويات ترفع عن اللغة العادية وهو ما دعا إليه أرسطو قديما

[1]- ينظر : مُحَمَّد عبدو فلفل ،في التشكيل اللغوي للشعر مقاربات في النظرية والتطبيق، وزارة الثقافة دمشق 2013 ، ص13.

[2] - ينظر : أحمد قيطون ،الشعر الشعبي واشكالية المصطلح ،مجلة الأثر . مجلة الآداب واللغات . جامعة قاصدي مرباح ورقلة 6/ماي 2007 ص 161.

إن معجم الكاتب ينبغي أن يكون واضحا ولكن ينبغي أن يرتفع في نفس الوقت عن المستوى العادي ...[1]

فعناصر الإبداع الشعري تتداخل وتتمازج بوشائج قوية، تجعل الباحث يقف عاجزا عن الفصل بينها وتحديد العنصر الأكثر حيوية في النص الإبداعي. فالحضور الأقوى يكون للغة دائما فالشعر يعيش بلغته إذ لا يمكن فصله عن ألفاظه .[2]

إن اللغة تفرض على مستعمليها آثارا عدة ،لا يمكن التخلص منها ، ولو حاول استعمال لغة أخرى فاللغة العامية للشعر أقدر على الوصول للتعبير عن الأفكار والآراء فهو يعبر عن شعور أبلغ في الصدق .[3]

اللغة عريقة لأنها تمثل جانبا من مظاهر الحياة الإنسانية، فهي تعبر عن تجربة الشاعر وأحاسيسه الداخلية يجسدها الشاعر فيها ويحملها دلالات وموسيقى و تجربة وإضفاء الأساطير والرموز .

[1] ـ ينظر : طالبي عبد القادر ،خصائص لغة القصيدة الشعبية الجزائرية المعاصرة م س،ص 211.

[2] ـ ينظر : ديانا ماجد حسين ندى ،الأسطورة في الموروث الشعبي في شعر سيف وليد سيف، مذكرة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية ، 2013،ص126.

[3] ينظر : حسين نصار ، الشعر الشعبي العربي ، منشورات اقرأ بيروت لبنان،ط 2، 1980 ، ص13.

المبحث الثالث: دراسة مقارنة للتوظيف الأسطوري في الشعر الفصيح والتوظيف الأسطوري في الشعر الشعبي عند شعراء الجنوب الجزائري.

المطلب الأول :على مستوى اللغة الأسطورية.

المطلب الثاني: على مستوى التوظيف الأسطوري.

المطلب الثالث : أهمية ومعايير توظيف الأسطورة.

المطلب الأول: على مستوى اللغة الموظفة

الشعر يعتمد على طاقاته الإيحائية فحسب، لا على صنعة أو بهرج الموسيقى وهو برهان على صدق ما ناد به من الشعر القديم عن كفاية اللغة العربية لخدمة الشعر المكتسا بالأزياء والموسيقى وألوان وأضواء فالشعر في أية لغة بأحاسيسه وارتعاشاته وومضاته وخيالاته، بحقائقه الأزلية ومثالياته[1] .

فاللغة الشعرية هي أداة التي تسمح بالإنتاج الشعري، فاللغة هي عامل الحسم والمتذوق الرئيسي لشعر والنثر. فاللغة الفصيحة هي لغة السبح في الأجواء الرفيعة فهي لغة النخبوية هي ذات الثراء الفني [2]فاللغة فاعلية وحقيقة متجدرة فلكل لغة دلالتها .

وتتحكم في لغة الشعر الفصيح الجمالية والإبداعية رغم بساطة الكلمات إلا أن التركيب يلعب دورا هاما في إظهار المقدرة الإبداعية لدى الشعراء مما يخيم ويحدث الجمالية. كما لا ننسى أن العوامل البيئية تتحكم في اختيار اللغة لغة الشاعر .

والهدف الأسمى من النص الشعر الفصيح هو إحداث الجمالية اللغوية و إظهار المقدرة على التلاعب بالكلمات والألفاظ.

فالتحول الشعري الحالي أدى إلى الاستعانة بالرمزية والأسطورية مما جعلها أكثر غنى من خلال الاستعارة بالصوت الآخر واستدعائه ،مما يمنح النص صفة التركيب الجديدة صفة تنعكس على بنائه فنيا وعلى قراءته أو استقباله جماليا .ولا شك أن استخدام الأسطورة أو اللغة الأسطورية للشعراء يكشف عن عمق ارتباطهم بالماضي والعودة إليه .

[1] ـ ينظر :أحمد زكي أبو شادي ،قضايا الشعر المعاصر ،الهنداوي للنشر القاهرة، 2012 ،ص 12.

[2] ـ ينظر :أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ، دار البصائر الجزائر، 2007، ج 10، ص449.

فالظروف والحاجة هي التي فرضت على الشاعر أن يختار لغته الجديدة حضارية واجتماعية وفكرية فأحس الشاعر من خلالها على ضرورة مواكبتها بإيجابياتها وسلبياتها مما حقق الوجود لها محافظا على استمرارية القصيدة العربية.

فالقصيدة الشعبية الجزائرية تقترب معانيها وصورها من القصيدة العربية القديمة فالشاعر الشعبي الجزائري في ظل القيم الفنية كان يمارس إبداعهم الفني[1]، فاللغة حسب نبيلة إبراهيمي كالحبوب تزرع لتنمو وتنب وتزهر، فالكلمة ليس كالبدرة الجافة فهي كالنبات المثمر فاللغة تخلق الشكل والصورة [2]

كما يمكن القول إن اللغة الشعرية في الشعر الشعبي أكثر ارتباطا بالوضوح مما ساهم في حفظها فهو شفهي وهذه الميزة أو الخصيصة منحته الاستمرارية و البقاء ، رغم بساطة لغته إلا أنه يتمتع بجرس موسيقى قريب إلى النفوس .

فالشعر الشعبي هو موجه إلى عامة الناس ،فمن واجبه استخدام اللغة التي يتقنها الكل فهو بهذا يبتعد عن النخبة ، إلا أنه يضاهي الشعر الفصيح من حيث التقنيات الحديثة كالرمز والأسطورة على رغم بساطته إلا أنه يستخدم في لغته هذه التقنيات الحديثة كما أن البيئة تلعب دورا هاما في تكوين رصيد اللغوي للشاعر مما يستدعى منه إظهار مقدرته الإبداعية في إنتاج لغة الشعر .

فاللغة في الشعر الشعبي تستدعى عالما خالصا بها يعني بالمنطقة من أجل الفهم والقصد الواضح لشاعر لأن لكل منطقة خصوصيتها ،مما أوجب على الباحث والدارس للغته أن يأتي بباحث من أهل المنطقة ليكشف عن أسرار و معاني التركيب [3]

ومن كل هذا يمكن القول إن اللغة العامل المحرك للشعر سواء كان فصيحا أو شعبيا ، فهي تحمل كل مكنونات التي يريد الشاعر التعبير عنها ، وأن الأساس الجوهري هو في طريقة التركيب

---

[1] ـ ينظر :لخضر لوصيف ،الشعر الشعبي الجزائري والتفسير الأسطوري ، م س ،ص3.

[2] ـ ينظر : نبيلة إبراهيمي ،أشكال التعبير في الأدب الشعبي، م س ، ص6.

[3] ـ ينظر : المرجع نفسه ، ص 547.

والاستخدام على الرغم من بساطة العبارات والألفاظ التي يوظفها الشعراء ، مما يضفي على القصيدة الجزائرية طابعا خاصا من الرمزية وحضور اللغة الأسطورية ليظهر بها على مقدرته الإبداعية مما يحيل القارئ والباحث إلى الكشف عن خباياها والهدف من وجودها والكشف عن هذا الغموض الذي يخيم على النص الشعري .

وبهذا فلغة القصيدة الفصيح في أكثر جمالا وإبداعا وهذا لسبب حسن اختيار اللغة، التي تحدث الجمالية الفنية، إلا أن القصيدة الشعبية مخيم عليها الوضوح وهذا ربما يرجع إلى أنها موجهة إلى جميع الناس فالأدب الشعبي هو أدب عام ،بخلاف الفصيح الذي يوجه إلى النخبة .

المطلب الثاني: على مستوى الأساطير الموظفة.

الأسطورة تمثل في حد ذاتها رصيدا معرفيا، و إن يكن غير منطقي في الآن ذاته، ويمكن للفرد أن يستدعيه، فقيمتها تكمن بوصفها رصيدا معرفيا ثقافيا معقدا فمن خلالها نستكشف ضروب من الصياغات الإنسانية المتنوعة التي تعبر عن قلق وجودي، يبحث عن إجابات لأسئلة تمس الوجود الإنساني برمته، فالأسطورة ما هي إلا حكاية أو شبه إله، أو كائن خارق ،تفسير بمنطق الإنسان البدائي ظواهر الحياة، وفي تفسيرها تنزع نحو التشخيص والتمثيل والتحليل فهي تستوعب الكلمة والحركة والإيقاع فالتفسير الأسطوري ما هو إلا تعبير عن دراما النفس الإنسانية الداخلية اللاواعية التي تمثل المجموع بأساليب بدائية [1]

تعد الأسطورة لبنة للشعر الفصيح والشعبي فقد وظفها الشعراء، كسلاح خفي فلم تختلف طريقة التوظيف لدى الشعراء، فالأسطورة في الشعر الفصيح كان توظيفها غير مباشر و أحيانا أخرى مباشر وظفها الشعراء تلاعبا بالكلمات فالشعر والأسطورة مرتبط بالتجربة الإنسانية في منابعها. بينما

[1] . ينظر: خالد عبد الرؤوف الجبر ،رمز العنقاء في شعر محمود درويش ،مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب ، م 9/ع2 ،ت ط 2012 ص 1138.

الأسطورة في الشعر الشعبي كان توظيفها مباشرا وذلك أن الأسطورة مرتبطة ارتباط وثيق بالأدب الشعبي بصفة عامة .

فالأسطورة و الشعر علاقة قديمة جدا من عمق الحضارة البابلية والإغريقية مستقية موضوعاتها من التراث الشعبي العريق فالشعر تجربة روحية و جمالية عميقة تتصل بأعمق مكونات الأمة ، فالأسطورة ما هي إلا شكل من أشكال التعبير فهو عودة حقيقية إلى منابع التجربة الإنسانية فهي أكثر استجابة لحاجات الإنسان. [1]

تعد الأسطورة أكثر حضورا و غزارة في الشعر الفصيح، فقد وظفها الشعراء بشكل كبير لأن الشعر يكون هنا أكثر توجه إلى النخبة المثقفة، مما يستدعى أن تكون اللغة أكثر فخامة وأيضا لأنه يناقش قضايا ساخنة فالأسطورة تضفى عليها جانبا من الغموض. بينما نجد أن الأسطورة في الشعر الشعبي مغيبة إذا ما قرنها مع نظيرتها وذلك لأنه يخاطب عامة الناس ولا يحتاج ذلك لي أن لإعمال فكر القارئ أو السامع له وذلك لارتباطه بالمشافهة ، فهو يعمد إلى لغة مباشرة .

فالملاحظ أن الأساطير الموظفة في حد ذاتها تختلف فنجد في الشعر الفصيح أسطورة سندباد وهي أكثر حضورا لدى جل الشعراء، الطائر الفينيق، عشتار و أساطير التموزية،سيف بن ذي يزن أما في الشعر الشعبي نجد أساطير أقرب إلى الثقافة الشعبية الجزائرية نجد أسطورة البهموت، هاروتة ، رأس الغول وهناك أسطورتان من خلال البحث وجدانهما موظفتان في الشعر الفصيح ونظريه هي أسطورة مروشة ، وشهرزاد .من هنا نستنتج أن الشعراء وظفوا أساطير مختلفة من عمق الحضارات المختلفة في الشعر الفصيح بينما في الشعر الشعبي أساطير أقرب إلى الثقافة الشعبية الجزائرية .

فأسطورة مروشة نجدها عند الشاعر بن مهدي موظفا في قصيدته طول المسافات الجريئة كما نجدها عند الشاعر الشلالي في قصيدته ... فهي أسطورة من التراث المحلي الشعبي فالشعراء لم يكتفوا

[1] ـ ينظر : كاملي بلحاج ،أثر التراث الشعبي في تشكيل القصيدة العربية المعاصرة قراءة في المكونات و الأصول، م س،ص34.

بتوظيف أساطير يمكن القول عالمية بل وظف الأساطير المحلية رغبة في إحياء الثقافة والتراث الشعبي الجزائري المحلي يقول الشاعر أحمد بن مهدي :

«وأرحل في برزخ الأغنياء القديمة

يبكي على بعضي

...كلي!!

ويشكو مروشة الأمنيات

ما خلف الشنفري

إذ يسكب عبق المنايا

على ضفيرة القبيلة التي

نامت نعامة

وما رأت حفنة النور السقيمة !!»[1]

فالشاعر هنا وظف أسطورة مروشة رمزا لكل يد خفية تسعى لمساعدة الآخرين في تحقيق أمنياتهم وآمالهم رغبتا في الحلم ، وانتظار تحقيقه وكأن هناك جنية ستحقق هذه الأمنيات .

بينما عند الشلالي في قصيدة بعنوان "مروشا" حيث يقول في مطلعها :

«زرق الريش إلى غديت للعاشقين سال على مروشا جبالها دارقيـــــــن

سال على مروشا القلب ليها مشا زادت عقلي شوشا ضحيت كالراهبين

يوم ماصدانيا أو جتات في وعدنا تبكي أو تودعنا دموعها سايليـــــــن »[1]

[1]ـ احمد بن مهدي ،تعاشيق الذي رآى، م س. ص27.

فالشاعر الشلالي هنا يستحضر هذه الأسطورة مؤرخا بها أحداث وقعت له فعلا فهو يتغني بهذه الواقعة الأسطورة تخليدا وتمجيدا لها .

فنلاحظ أن الهدف من توظيف هذه الأسطورة عند بن مهدي هو التمويه بصفة رمزية عن الحلم والسعي لتحقيق الأماني ،بينما عند الشلالي هو التغني والتاريخ لهذه الأسطورة فالأسطورة واحدة لكن الهدف من التوظيف يختلف فالشاعر الفصيح يسعى إلى إحداث الجمالية ،بينما في الشعر الشعبي نجد الحفاظ والإشادة والتغني .

ومن هنا نلاحظ المقدرة الجمالية والإبداعية لكل من الشاعرين ، فهذه الأسطورة محلية من عبق التراث الشعبي الجزائري ،يمكن الإشارة أن الشاعر الحاج أحمد بن بشير يذكر هذه الأسطورة أيضا في قصيدته شالي ،مع ذكر اسم الشاعر الشلالي لارتباط هذه الأسطورة بشخصية الشاعر الشلالي .

نجد أيضا أسطورة شهرزاد عند الشاعر الحاج أحمد بشير في قصيدة بعنوان أطفال غزة فيقول:

«يا صبيان غزة سقونا علا نروى ويثمر فغلت جزوعنا الضكار

يا من بعزمكم قلب العدو نكوى ونحت فيه لتاريخ أذكـــــار

شهرزاد قرن لعمركم علـــــــوى وصغرنا قدامكم لقّد صرصار

لا تقادوا بينا لا تمسكم العدوى ولا تزوروا قبورنا راها ماتنزار»[2]

فهو هنا يوظفها لتعبير عن عمق المقاومة الفلسطينية ، فهو وظفها من أجل الاستمرار في محاربة المستدمر المستبد ، محاولا بذلك بث روح المقاومة والتشجيع في مقاومة المستبد ، فمعني هذه الأسطورة واضح يمكن أن نستشفه من القراءة الأولى لهذه القصيدة .

[1] ـ الشلالي ، مخطوط قصيدة مروشة، مصدر المخطوط د سرقمة عاشور.

[2] ـ الحاج بشير بن أحمد مسعودي ،جمة من حوض الشعبي جابت سيلها مستدبي الركنية أولف أدرار،م س،ص 36.

ونجد نفس الأسطورة في الشعر الفصيح عند الشاعر عبد اللطيف العبيد لي في قصيدته بعنوان" أنت" يقول:

«قولي يا شهرياري المعاصر
هذا ثغري ..وذا جبيني
فجر أنوثتي.. التي طالما جثمت..
فجر بداخلي براكيني أنا غنية جدا
ناصعة البياض
وشعري أسود
عيناي بحريتان.. على شاطئ الصين
فهل سأملك..قلبك..بكل ملاييني؟
أنا امرأة
شاردة الفكر.. دوما
لكني..منذ..التقينا
أحسست بوجودي..ويقيني
أنا قادمة إليك ..بكل صدق
وقدمت كل قرابيني
أنا شهر زادك..التي طالما
حلمت»[1]

فالشاعر هنا لجأ، أيضا إلى أسطورة شهرزاد وشهريار، التي ترجع جذورها إلى التراث العربي القديم، مكسبها لونا ودلالة جديدة، وذلك عن طريق اللعب بالكلمات، معتمدا هذه المرة تقنية الحوار بين شخصية شهرزاد و شهريار، متلبسا تحت غطاء آخر، من أجل استدعاء لدلالات جديدة

[1]- عبد اللطيف عبيد لي .الشيطان الأخير، م س،ص130،131.

مموها القارئ دائما بوجود حبيبين حقيقيين يدعي كل منهما بلقاء الآخر، وهو يقصد في هذه القصيدة أيضا هنا الوطن الثاني لبنان، دون ذكر لذلك ولم يترك هذه المرة ما ينم عن ذلك موفقا في هذا ، تاركا مجالا من الغموض، والإبهام وهذا هو جوهر الشعر المعاصر، التلاعب بالكلمات، والبحث عن الدلالات من طرف القارئ، والكشف عن المعنى الحقيقي لهذا النص الشعري.

فنلاحظ أن المقدرة الشعرية الفنية أجمل و أكثر إبداعا في التوظيف فهنا يكون أكثر من معنى لا يمكن الخروج بفكرة واحدة إلا من خلال عدة قراءات لهذه القصيدة .

فمن كل هذا يمكن الخروج بنتيجة أن القصيدة الشعبية واضحة المعالم حتى من خلال توظيفها للأساطير بينما القصيدة الفصيحة غامضة المعالم لا يمكن الخروج منها بتصور واحدة ، وحتى إن لم توظف الأسطورة فهي غامضة بعض الشيء وهذه سمة القصيدة المعاصرة، فالشاعر الجزائري أصبح ينافس بهذا الوضع الراهن ومستجدات العصر الشعراء الآخرين مواكبا كل التحولات التي تطرأ على القصيدة العربية المعاصرة مهما كانت اللغة أو اللهجة المكتوبة بها فالهدف من توظيف الأسطورة وتشكيلها هو إحداث الغموض والجمالية التي هي من متطلبات روح العصر.

المطلب الثالث: أهمية ومعايير توظيف الأسطورة

تتشكل الأسطورة في الشعر لتحدث نوعا من الغرابة والغموض، محدثة نوعا من الإبداع الجمالي الفني، فالأسطورة ما هي إلا متنفس للشاعر للهروب من الواقع والتعبير عنه بلغة رمزية.

فالأسطورة تحتل حيزا مهما ضمن تراث الإنسانية ومجتمعها ، ولا يخلو مجتمع أو حضارة من أساطير ترتبط بتراثهما جنبا إلى جنب مع الأشكال الأدبية والفنية المختلفة، ولما كانت موضوعات الفنية ذلك المجتمع كالحكايات والخرافات وقصص التراث والسير الشعبية والموضوعات الفنية المختلفة ولما كانت موضوعات الأساطير وشخصياتها وأساليب روايتها كثيرة ومتنوعة فمن الصعب إعطاء

حكم عام من طبيعتها، وتدل تفاصيل الأساطير عامة على الكيفية التي يصور فيها الشعب ثقافة ما وحضارة ما فيصورها في أشكال تعبيرية مختلفة مبدعا بذلك عن حضارته معبرا عن ثقافاته .[1]

فالأسطورة مصدرها الرئيسي هو الرؤية الكلية للإنسان من خلال المكونات السابقة أو التراكم المعرفي القديم وهي أكثر ارتباطا بالواقع وظواهر الطبيعة كأساطير بابل فتشكل الأسطورة أسهم في بعث الوعي بالواقع مما يعمل على تسهيل الفهم.

لقد كان لاستعانة الشاعر بهذه الصورة الشعرية أثر جلي على فكر هو عمله الإبداعي ،إذ أنها من وجهتها الفنية توسع دائرة رؤيته للتراث الإنساني، فتصنع الكتب المقدسة، والحكايات الشعبية المتوارثة و جمحات الخيال الموفقة، تصنع كل ذلك مصدرا لإلهامه، حيث يساوي الشاعر المعاصر بين هذه المصادر جميعا، مبتعدا بها عن القيود الحقيقة التاريخية والقداسة الدينية، إلى رحابة التشكيل الخيالي للمبدع، غير مرتبط إلا بفنه موظفا هذه العناصر الأولية في عمله الجديد بمضمون تسري فيه، فقد غدت مصدرا مهما للإلهام الفكري ،إنها تنقله من العالم الواقعي في رحلة إلى الغوص في رحاب روح عصرنا وهمومه [2]عالما لخيال، فيختار من بين العناصر المتعددة ما يتناسب وروح عصره وهمومه.

تحدث خليل الحاوي بدوره عن أهمية الأسطورة الشعبية والتي تتجلى في تولي الشاعر القدرة على الإشارة السريعة للأحداث دون سرد أو تقرير، فتستحيل إلى رموز كلية ،تشيع في مفاصل القصيدة وأجزائها وتضمن لها صفة التماسك الحتمي والوحدة العضوية، كما تيسر للقارئ سبيل المشاركة في تجارب الشاعر فتضيف إلى حسه بالدهشة والغرابة، وحسه بالألفة حينما يدخل في عوالمه وبالتالي فالأسطورة أداة وليس غاية في حد ذاتها، من ثم فالصورة الشعرية ليست صورة جاهزة توظف الأسطورة كما هي، إنما توظفها بالطريقة التي تراها تناسب الواقع الجديد ومن ثم الذوق الجديد، وهي غاية شعرية في الوقت ذاته، إنها أداة لتحقيق صفة الكلية للصورة الشعرية، وتوفير الوحدة العضوية للقصيدة، وإدهاش المتلقي.

---

[1] .https://www.arab-ency.com/ar17/02/201812.

[2] ـ ينظر : إحسان عباس ،اتجاهات الشعر العربي المعاصر ، م س ، ص165.

فالأسطورة وسيلة لتحقيق الشعري، ولا تحمل قيمة شعرية في ذاتها، وهي ليست مجرد قصص يرثها جيل عن جيل، إنما هي نظرة إلى الحياة وتفسير لها لهذا فإن الشاعر لا يلجأ إلى الأسطورة كمادة جاهزة، إنما يشكل أسطورته من خلال تجربته الشعرية، و الشعر ليس حشوا للأساطير

و الرموز، و إنما هو رؤيا قبل كل شيء، وهو يتصرف في الرمز أو الأسطورة بحسب ما تتطلبه تجربته الشعرية، مما يعني أن جمالية الأسطورة والرمز لا تكمن في توظيفهما فحسب، إنما لا تكمن في توظيفهما فحسب، وإنما تكمن في طريقة ومدى انسجامهما مع السياق والمعنى.[1]

كما تجدر الإشارة إلى أن بعض محاولات توظيف الأسطورة قد يصيبها الإخفاق، إذ لا يكفي أن يحمل الشاعر الأسطورة رؤيا معاصرة فحسب، بل أن تدخل عضوا في نسيج القصيدة، ولا تبقى مجرد عنصر خارجي مصطنع ومفروض عليها ومن أمثلة ذلك نجد قصيدة غربة على الرغم من أن التوظيف غير مباشر، يقول:

«غربة

إني برحلتي الطويلة مبحرة

لا بحر لي ..

لا أرض لي ..

لا ملك لي ..

كل الذي أوردثته .. ذكراك

كل الحروف تبعثرت

حتى التي أخفيتها في خافقي مثل الملاك

لا لم أعد طفلا لألعب ها هنا ..

تطوف ضحكات الوجود

وحولنا تلهو الفراشات الجميلة في رباك ...

[1] ـ ينظر: فتيحة حسين،توظيف الاسطورة في الشعر الحداثي،مجلة المعارف البويرة ع2014/15، ص96.

كم ضعت في زمن أرافق وحدتي

وأعود مبتسما أراك

أنا مبحر والبحر مثلي منكسر»[1]

أيضا قصيدة عيسى ماروك يقول:

«سندباد أنا

وذي آخر الرحلات

أنهكتني الأسفار

والتعب يمخر ثنايا العمر

على ساحل النسيان

رمت سفينتي رياح

مثقلات بالذكريات

والزاد ما عاد يغنيني.» [2]

فالملاحظ أن استخدام كل من مبسوط وماروك للشخصيات الأسطورية في المقطوعتين الشعريتين بهذه الكيفية السطحية يفقدها القيمة والأثر ما يجعلها كلمات عادية تقتصر على معناها القاموسي، لكونهما لم يختارا لها سياقا مناسبا يفجر ما فيها من معاني وطاقات مخزونة، تنقل المتلقي إلى عالم آخر يلتمس فيه من خلالها صورة ذات قيمة فنية عالية، بالتالي على الشاعر أن يدرك أن الجمالية الأسطورة تكمن في مدى انسجامها مع السياق وحسن توظيفها.[3]

لكن بعض الشعراء قد نجح في منح الأساطير سمة فنية ازدادت بها القصيدة أثرا وجمالا

[1] ـ مُحَّد مبسوط، قد مسني الضر، م س، ص 16، 17

[2] ـعيسى ماروك، نقوش على جدار قديم ، م س ،ص19.

[3]ـ ينظر :فتيحة حسين،توظيف الاسطورة في الشعر الحداثي، م س، ص98.

فنيا، إذ عدت بعض قصائدهم الأسطورية رائدة التحول الجدري في أسلوبي الشعر العربي من ذلك نموذج الملاح لعثمان لوصيف الذي جعل من الثنائية الضددية الانعتاق والحرية محورا له في هذه القصيدة يقول فيها:

«خلّه يلبس موج البحر والريح قناع

خلّه يطوي المسافات

ويمضي في مداها

إنه كالسندباد

يعشق البحر ويغويه الضياع »[1]

فذكره لهذه الأسطورة السندباد هو في مغامرة بين الضياع والغربة والتشرد كما أن هذه الرحلة ما هي إلا رحلة لا تنم عن العودة، وهذا من خلال تكرار كلمة (خليه) التي تفيد الترك وإخلاء السبيل ما أدى إلى تكثيف الدلالة والانفتاح.[2]

إذ أن الدافع إلى استعمال الأسطورة في الشعر ليس هو مجرد معرفتها، ولكنه محاولة إعطاء القصيدة عمقا أكثر من عمقها الظاهر، ونقل التجربة من مستواها الشخصي، الذاتي إلى مستوى جوهري، أو هو بالأحرى حفر القصيدة في التاريخ، وبهذا المعنى فمن حقنا أن لا نستعمل الأسطورة فحسب، بل كل المادة التاريخية المتاحة لنا، من أساطير وقصص دينية وشعبية وأحداث حقيقة، فلا[3] ينبغي أن تؤثر في حياة الإنسان وقصر القضية عندئذ على الأسطورة قصرا تعسفي، يغفل الغاية ويهتم بالظواهر الساذجة وندخل الأسطورة إلى عالم القصيدة دون تكييفها معها، لأنها لن تلقي سوى الجفاء الذي سيدركه القارئ بمجرد الوقوف عندها، كما لا ينبغي الاعتماد فقط على الأسطورة، لأن هناك عناصر أخرى قادرة ربما أكثر منها على تصوير الواقع بأحق الصور المعبرة فمنها القصص

[1]. عثمان لوصيف، أعراس الملح، م س، ص 27.

[2]. ينظر :أحمد العياض، جماليات الأسطورة في الشعر الجزائري المعاصر دراسة فنية ،م س، ص5.

[3]- ينظر :صلاح عبد الصبور ،حياتي في الشعر ، دار العودة بيروت ، 1998 ،ص 140.

أكانت دينية أو شعبية، وكذا الأحداث الحقيقية الأكثر تأثيرا في حياة الإنسان الذي يعيشها في كل اللحظات، فاعتبر الاكتفاء بالأسطورة وحدها إجحافا في حق العناصر الأخرى، ودليل على أن اللجوء إليها وحدها ما هو إلا جري وراء الاهتمام بظواهر ساذجة لا قيمة لها في حياة الإنسان و لا أثر لها في الإبداع الأدبي.

كما أن صلاح عبد الصبور أكد على نقطة مهمة يجب على الشاعر المعاصر أن يدركها أثناء التعامل مع الأسطورة ، وهي الانطلاق من نظرته الخاصة وفهمه المتفرد للمادة الأسطورية لا أن ينطلق من نظرة الشعراء الآخرين السابقين له فلكل واحد تفسيره الخاص لها .فعلى الشاعر المعاصر أن يتناول ولا أن يكدر وجهة نظر زملائه من الشعراء[1]، فلكل شاعر نقاط تستهويه وتثيره فالتقليد أمر مرفوض.

فلا ينبغي على الشاعر إذن، أن يقف عند الأسطورة في حد ذاتها، فيأخذها ليوظفها بطريقة عشوائية ، بل لابد من أن يدرك كيفية توظيفها أيضا ،لأن الكيفية هي التي تمنحها القيمة وتجعلها تترك الأثر في الإبداع الشعري .فصلاح عبد الصبور يكشف أن أول تعامل مع الأسطورة هو استخراج ما يسميه بالتيمة ثم يعيد عرضها على التجربة ليكسبها فيما بعد بعدها الموضوعي.[2]

فنجد في قصيدة للحاج بشير بن أحمد مسعودي حيث يقول:

«نشكي ليها بحالتي كيف حويلي وحوالي

وألي دارت في قصير ما يعرف ليها دار

و لا نعرف ليها قريب ولا سماها وين تلالي

و لا نعرف ليها وين حط رحلها يا لصغار

من برّ بعيد ما فات وصفه غير الشلالي

---

[1]. ينظر : صلاح عبد الصبور ،حياتي في الشعر، م س ،ص145.

[2]. ينظر: المرجع نفسه، ص 145،146.

كي جاب على مروشة مدحها فعد شعار

فكل منام أعطتني سماها نمحى من بالي

قولوا لي يا لأحباب كي نواسي وأنا منهار» [1]

فالأسطورة عند الشاعر تمثل عالما جديدا يحمل الكثير من المفاجآت، يغوص فيه لأن الكل فعل ذلك، لكنه لن يجد ما وجده، بل يكتشف ميزة جديدة لم يسبقه إليه أحد، ليعطيها بعدا جديدا نابعا من رؤيته الذاتية، ثم يعرضها في الأخير على تجربته الخاصة في عالم الإبداع الشعري. فليس هناك من مانع يمنع الشاعر من الاستعانة بها لكن شريطة أن يجعل في توظيفه لها ضرورة تستدعي حضور ها لما لها من قيمة في ذلك الموضع، لا أن يوظفها كزخرفة من أجل تعميمه قلوب القراء فحسب لأن كل قراءة للقصيدة تمنح معنى جديدا يكون قريبا من الأول.[2]

كما ينبغي أن يكون توظيفا لها مجرد إشارات غير مباشرة وذلك حتى لا تكون بعيدة من روح القصيدة فليس بشرط أن يستعين الشاعر بالأسطورة على نحو مباشر، بل الأفضل أن يستلهمها من روحها أو تسرب هذه الروح إلى كيان القصيدة فيصدر عن وعي أو غير وعي ما يدفع المتلقي[3] إلى الرؤية التي تتركز عليها أوان تكون مثيرة للأفكار والرؤى التي تقف على خط مقابل تماما لما تحمل من مضامين ودلالات يكتشفها وحده ولو بعد عناء مثال ذلك قول الشاعر: "من برّ بعيد ما فات وصفه غير الشلالي " فينصرف الذهن هنا مباشرة إلى أسطورة مروشة هذه الجنية التي تغنى بها الشاعر الشلالي.

كما لا ينبغي على الشاعر أن يأخذ الأسطورة كما هي، بل يجب عليه أن يبحث عن السمات الدالة في الشخصية أو الأسطورة و أن يربط ربطا موفقا بينها وبين ما يريد أن يعبر عنه الشاعر، من أفكار مرعيا بذلك الحداثة والسمة المتجددة التي تحملها الشخصيات التاريخية أو الأسطورية، فبعض

---

[1]. الحاج بشير بن أحمد مسعودي ،م س، ص 80.

[2]. ينظر :أحمد العياض، جماليات الأسطورة في الشعر الجزائري المعاصر دراسة فنية ،م س، ص101.

[3]. ينظر :فتيحة حسين،توظيف الاسطورة في الشعر الحداثي، م س.

الشخصيات التاريخية أو الأسطورية لا تصلح موضوعا معاصرا على الإطلاق فأول ما يراعيه الشاعر أن يعرف مدى صلاحية التعبير عن الانعدام السمة الدالة كالأوضاع الجديدة التي تحمل لحظات البؤس أكثر من ثواني الأفراح من ثم إيجاد العلاقة بينها وبين تجربته التي يريد صياغتها فوظيفة الشاعر ليست الاستيلاء على الرموز غيره أو رموز مستهلكة و إعادة كتابتها من جديد كما فعل بعض الشعراء في عصر النهضة الذين أخذوا رموزا من التراث لعربي الإسلامي فلم يحاولوا استيلاء رموز جديدة أو تطوير هذه الرموز لمنحها رؤية جديدة غير الرؤية التي منحها لها الشاعر القديم فالشعر ليس عبارة عن تكرار للموروث كما هو وإنما هو إبداع له من خلال [1]غير الرؤية التي منحها الشاعر .

فالشاعر عبد القادر آعبيد يستعين بأسطورة سيف بن ذي يزن في قصيدته صنعاء متقمصا بهذه الشخصية التاريخية السمات المتجددة لها خادمة لعصره يقول :

«لم لا... ومن صنعاء شهد مراضعي ودمي من الجدّ الذي فتل العــرى

ها...عدت كالأسلاف أدفن غربتي في راحتيك...وشئت أن أتطهـــرا

زوّادة الآمال منك ملأتهـــــــا فازدان وادي الأمنيات وأزهـــــــرا

فقصدت "ذي يزن "أراود خيلـــه كيما "تجزئر" بعضها و"تمصـــــرا"

واتيت اعهد بالبيان لأهلـــــــه فهنا البيان...أحبّ أن يتعنصـــــرا

وأردّ خارطة الظّلام...فدونهـــا حدي الصّباح قوافلا ولحا السّـــــرى

أنا ذا "أحنجل" يا أميرة مجدنـا والسّفح يرصدني...فهل أصل الذّرى؟»[2]

ومن هنا كانت الاستعانة بالأسطورة في الشعر محاولة للارتقاء بالقصيدة من تشخيصها الذاتي إلى إنسانيتها الأشمل و إلى إكسابها بعدا أعمق ومجالا أفسح لتتجاوز الآتي المحدد الزمنية إلى الجوهر

[1] . ينظر : رجاء عيد، لغة الشعر ، قراءة في الشعر العربي ، منشأة المعارف مصر ، 2003، ص 372.

[2]- عبد القادر آعبيد ، روح تتمرأى ... قلب يتشرق ،م س، ص9، 10.

الممتد في الزمنية المطلقة ما أكسب القصيدة العربية السيرورة عبر التاريخ فباتت تخاطب العالم دون تمييز، فهي ملك لكل من يتصفحها .

كما توظف الأسطورة في النص الشعري مسألة في غاية الأهمية، فما من شاعر عربي معروف إلا ووظفها في أعماله، فهي تشكل نظاما خاصا داخل بنية الخطاب الشعري، وقد يبدو هذا النظام عصيا على الضبط والتحديد وذلك لضبابية الرؤية المراد طرحها، ولكثافة الأسطورة نفسها، غموضا وتداخلا مع ظواهر أخرى وعندما نستحضر الأسطورة، فإننا نستحضر التاريخ متداخلا مع الميثولوجيا والخرافة، ولذا فإنه يصعب علينا تلمس أوجهها كاملة، وذلك لتناصها مع الحقول المعرفية الأخرى، كالتاريخ والخرافة ... [1]

تصبح الأسطورة أحيانا تاريخا وخرافة حتى أن التاريخ يصبح نفسه من جيل إلى جيل أسطورة كشخصية الحلاج، المسيح، الحسين بن على فهي شخصيات تاريخية ذات بعد إنساني، وبغض النظر عن كون شخصية شهرزاد، شهريار من التاريخ فها جزء من الأسطورة كما في الشخصيات التاريخية سيف بن ذي يزن، وضاح اليمن، بلقيس فهي لازالت تؤثر في بنية الحياة المعاصرة على مستوى الأدب والفن فهي تشكل رؤية جمالية وظفها الخطاب الشعري.[2]

فإننا نستحضر الأسطورة في وقتنا امتدادا للحاضر وربطا للمستقبل، فهو استحضار للبطولات الغائبة، وحنين لها فإننا حينما نستدعي البطل الأسطوري عبر زمن القصيدة وشفافيتها، يدفع بنا إلى تمثل حالات هذا البطل الأسطوري، فتوليد الأسطورة وتشكلها وإعادة صياغتها عملية جمالية تهدف للبحث عن عالم فسيح جميل، لم تقتله بعد الشعارات الإيديولوجية، لكن العصر الذي شكلها ويشكلها ليس عصرا مضيئا، فهي تتولد لتمنع زحف الظلام على المستوى التخيلي التأملي. ما من

[1]- ينظر :مُحَمَّد عبد الرحمان يونس، الأسطورة في الشعر والفكر،الحوار المتمدن ، ع17،2018/04/1214، https://v.3bir.net/160722/

[2]- ينظر: المرجع نفسه.

شاعر عربي مبدع إلا ولاقى الظلم والمهانة مما كسر شموخه الإنساني وشرده فلجأ إلى الحلم و استخدام الأسطورة المضيئة الموحية.[1]

وقبل أن يكون توظيف الأسطورة عودة إلى التاريخ و الميثولوجيا فإنه رؤية تستمد مكوناتها من الواقع واتجاهات هذا الواقع و رؤاه، فالتاريخ والميثولوجيا والواقع كلها مكونات للفكر الأسطوري، وما من شاعر مبدع إلا وهو يعاني من هذا الواقع لا حلمه وفرحه وكبرياء قصيدته، فكان اللجوء إلى الأسطورة رفضا لهذا الواقع، وبالتالي كان استخدام الرمز الأسطوري المكثف بالدلالة، بعيدا عن الإيحاء هروبا وخوفا من سلطة هذا الواقع، كان الشاعر العربي يرتحل ويحمل همه وهم قصيدته ورموزه الأسطورية.[2]

فالأسطورة ترافق التكوين البشري منذ الأزل حتى في أقرب العصور، فإن ثمة وضع إنسانيا مستلبا بحاجة إلى التشكيل وإبداع والولود بها، وتواتر الأسطورة وتناقلها عبر مثاقفة حضارية بين الأمم والحضارات قديما وحديثا لدليل حي على قدرتها على النفاذ إلى أعماق الرؤية المعاصرة، باعتبار هذه الرؤية نسقا عصيا على تحديد الزماني والمكاني، إنها ممتدة من الماضي إلى الحاضر.[3]

إن بنية الخطاب الشعري المعاصر لا تعني الانقطاع عن التراث في تشكيل هذه البنية ولا يزال يؤثر بدرجات متفاوتة من شاعر إلى آخر، وبالرغم من ادعاء البعض على مستوى التنظير، بأن اللجوء إلى التراث ليس فعلا إبداعيا، إلا أن ذلك لم يمنعه من الرجوع إلى الموروث بشتى توجهاته، ومع ذلك فإن العودة إلى التراث لا يعني هيمنة الرؤية التراثية على الرؤية المعاصرة، بل لقد استطاع الشاعر أن ينطلق من البنية التراثية نفسها ليشكل بديلا منها ولا يتجاوز ها، وصارت الحكاية الأسطورية والخرافية عند الأدباء المعاصرين ترد إلى عناصر ها وكثيرا ما تضاف إليها عناصر جديدة تتواصل مع العناصر التقليدية، ثم يعاد تركيبها جميعا في شكل يشع ضوءا جديدا على الحكاية نفسها فإذا هي قد

[1] ـ ينظر :مُحَمَّد عبد الرحمان يونس، الأسطورة في الشعر والفكر،م س.

[2] ـ ينظر: المرجع نفسه

[3] ـ ينظر:المرجع نفسه

تحولت إلى شكل جديد ومغزى جديد، نابعين من الرؤية الفنية والفكرية للكاتب ، تلك الرؤية التي تعتمد على ثقافته وعلى قدرته على تحليل مجتمعه والكشف عما في هذا المجتمع من مشاكل،[1] صار التراث في القصيدة العربية المعاصرة جزءا من رؤية جمالية، بعد أن تعامل معه الشعراء المعاصرون وفقا لمنظور إنساني وحضاري، إذ أن كثيرا من الرموز التراثية قادرة على الاستمرار في نسق الواقع المعاصر، وتغييره بعدها التاريخي ودلالة هذا البعد، ومع هذا فإن الشعر وليد للرؤية التراثية بالرغم من الاستفادة من مكونات هذه الرؤية، فالرؤية التراثية هي بمثابة خيط شفاف يربطنا بالتاريخ الأسطوري المعاصر والعقلانية فقد ينقطع هذا الخيط ويمتد بمدى الرؤية.

فكل تجريب جمالي مبدع ينبغي أن يكون إنسانيا ولا قيمة لتجريب على مستوى الشكل والمضمون إذ اقتصر على الظاهر والشكل والسطحية فالشكل أمر ضروري لكنه ليس كافي لتحقيق الإبداع فالعملية الإبداعية ما هي إلا فن وإبداع ونزعة.

[1] . ينظر:المرجع السابق.

الخاتمة

الخاتمة

لقد حاولنا في هذه الدراسة البحث كتجربة أولى ونحن على يقين بقلة اكتمالها وعجزنا عن الإلمام بجوانب جميع ما يتصل به الموضوع واقفين بذلك على حدود التجربة الأسطورية لدى شعراء الجنوب الجزائري مقارنين بين نوعين من الشعر الفصيح والشعبي ولشساعة هذا الموضوع ركزنا على التوظيف الأسطوري و اللغة وقد توصلنا إلى جملة من النتائج يمكن رصدها في النقاط التالية :

ـ الهدف من توظيف الأسطورة في الشعر الفصيح هو إظهار المقدرة الإبداعية للشاعر .

ـ الهدف من توظيف الأسطورة في الشعر الفصيح هو إحداث الجمالية والغموض.

ـ النص الشعري الفصيح موجه إلى طبقة النخبة فهو أدب نخبوي.

ـ كثرة توظيف الأساطير في الشعر الفصيح غزارة الإنتاج الأسطوري بعبارة أخرى.

ـ انعكاس البيئة وتأثيرها على الشعر تحكم البيئة في عملية الإنتاج الشعري.

ـ توظيف أساطير مختلفة على مستوى الشعرين أساطير محلية إضافة إلى أساطير يمكن القول عالمية .

ـ الشعر الشعبي واضح المعالم لأنه موجه إلى عامة الناس فمن طابعه المباشرة.

ـ الشعر الشعبي فيه شح من جانب توظيف الأساطير .

ـ الشعر الشعبي لغته أكثر ارتباط بالوضوح و هو ما منحه الاستمرارية والبقاء.

ـ الأسطورة في الشعر الشعبي يغلب على توظيفها الطابع التأريخي وليس الجمالي الفني أي مجرد التغني بها .

ـ استخدام الأسطورة ما هو إلا متنفس لما يعيشه الشاعر .

ـ استخدام الأسطورة إنما ينم عن نظرة وأفق جديد في الكون رؤيا لا رؤية تغور في اللاشعور وتحاول كشف اللامرئي من الكون من خلال منطلق فلسفي يعكس التفسير لمختلف الأسئلة في لحظة الإبداع مما يدفع إلى تتابع الدفقة الشعورية.

ـ فتوظيف الأسطورة ناتج عن تأثر الشاعر الجزائري ،بمختلف الثقافات ودليل على سعة إطلاع وشاسعة مخزونه الثقافي .

ـ الأسطورة في الشعر الفصيح أكثر حضور وتنوعا ، وذلك تماشيا مع متطلبات العصر الحديث .

ـ الأسطورة كانت ولا زالت ترافق التكوين البشري.

ـ بنية الخطاب الشعري لا تعني الانقطاع عن التراث بل هي ملازمة له.

ـ الشكل أمر ضروري في الإبداع لكنه ليس كافي .

ـ الأسطورة في الشعر ماهي إلا محاولة للارتقاء به عبر التاريخ فالقصيدة العربية أصبحت ملك لكل من يتصفحها.

ـ الشعر يعيش بلغته و لا يمكن فصله عن ألفاظه.

ـ الشعر والأسطورة متصل بالتجربة الإنسانية .

ـ استحضار الأسطورة هو امتداد وربط للماضي والحاضر بالمستقبل.

ـ إن توظيف الأسطورة عند الشاعر يحتاج إلى عملية إدراك في طريقة التوظيف وليس عشوائيا.

ـ الهدف من توظيف الأسطورة هو إعطاء القصيدة عمقا أكثر من عمقها الظاهر.

ـ الأسطورة عند الشاعر تجسد عالما جديدا يحمل الكثير من المفاجآت والدلالات.

ـ علاقة الأسطورة بالشعر هي علاقة قديمة جدا ترجع إلى البابليين والإغريق.

ـ الأسطورة تعتبر في حد ذاتها رصيدا معرفيا كاملا .

ـ اللغة هي العامل والمحرك للشعر سواء كان شعبي أو فصيح.

ـ القصيدة الشعبية الجزائرية تقترب صورها ومعانيها بالقصيدة العربية القديمة .

ـ لغة الأسطورة هي لغة استعارية ،فخلفها تكمن في طبقة من الاشارات والرموز.

ـ الأسطورة هي تعبير عن قيم إنسانية محددة تتخللها أسباب دينية ،سياسية، فكرية.

وكملاحظة هامة فالقصيدة الشعبية الجزائرية تقترب كثيرا في معانيها إلى القصيدة القديمة الجاهلية ،فالقصيدة الشعبية الجزائرية هي ذات طابع غنائي الهدف منه الإشادة والمدح ، كما يعتبر أغلبه تأريخ للواقع فهو غالبا لا يعمد إلى الجنوح نحو الخيال باعتباره مباشر تغلب عليه المباشراتية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أ- المصادر:

01-احمد بن مهدي ،تعاشيق الذي رآى،دار الأوطان للثقافة والإبداع الجزائر .2016

02- بن كريو ،تحقيق ابراهيم شعيب، التّواخي لجمع أشعار عبد الله التّحّي،مطبعة السلام الاغواط ط 1، .1998

03-الحاج بشير بن أحمد مسعودي ،جمة من حوض الشعبي جابت سيلها مستدبي الركنية أولف أدرار، دار الكتاب العربي ، 2014.

04- عبد الرحمان بن سانية .حبو علي أعتاب الشعر...دار صبحي لطباعة والنشر متليلي. غرداية الجزائر ، 2012 .

05- عبد القادر آعبيد ، روح تتمرأى ... قلب يتشرق ،دار فيسيرا ، .2014

06- عبد اللطيف عبيد لي .الشيطان الأخير .مداد للطباعة والنشر متليلي غرداية 2012 .

07- عثمان لوصيف، أعراس الملح ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ، .1988

08- عيسى ماروك، نقوش على جدار قديم ، منشورات فيسيرا، .2012

09- مُحَمَّد مبسوط، قد مسني الضر، دار الجندي القاهرة ،ط 1، 2017 .

ب ــ المراجع :

10- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ، دار البصائر الجزائر، 2007، ج .10

11- أحمد زكي أبو شادي ،قضايا الشعر العربي المعاصر،الهنداوي للنشر القاهرة ،.2012

12- ارنست كاسيرر، اللغة و الأسطورة ترجمة سعيد الغانمي، دار الكتب الوطنية أبوظبي ، 2009،ط .1

13- بلقاسم عيساني، النص المفتوح في الشعر الجزائري المعاصر ،موفم للنشر الجزائر ، 2013 .

14- حسين نصار ، الشعر الشعبي العربي ، منشورات اقرأ بيروت لبنان،ط 2، .1980

15- رجاء عيد، لغة الشعر، قراءة في الشعر العربي ، منشأة المعارف مصر ، 2003.

16- سيرة الملك سيف بن ذي يزن ، مكتبة الدراسات الشعبية ،الهيئة العامة لقصر الثقافة .

17- صلاح عبد الصبور، حياتي في الشعر ، دار العودة بيروت ، 1998.

18- طلال المير، النبوءة في الشعر العربي الحديث ،مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط1، 2009.

19- عبد الرحمن بوزيد، قاموس الأساطير الجزائرية ،crasc، 2005.

20- عبد الله مُحَمَّد الغذامي ، الصوت القديم الجديد دراسات في الجذور العربية لموسيقى الشعر الحديث، .

21- عبد المالك مرتاض ،الميثولوجيا عند العرب ،دراسة لمجموعة من الأساطير والمعتقدات العربية القديمة ،الدار تونس للنشر ، .1989

22- عز الدين إسماعيل ، الأسس الجمالية في النقد العربي عرض و تفسير ومقارنة، دار الفكر العربي ط 3 ، .1974

23- علي عشري زايد ، قراءات في الشعر العربي المعاصر ، دار الفكر العربي القاهرة، 1998.

24- فراس السوّاح ،الأسطورة والمعنى دراسات في الميثولوجيا ،والديانات المشرقية ،دار علاء الدين دمشق ،ط2، .2001

25- كاملي بلحاج ،اثر التراث الشعبي في تشكل القصيدة العربية المعاصرة(قراءة في المكونات والأصول)، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق، .2004

26- كمال خير بك، حركة الحداثة في الشعر العربي المعاصر ،دار الفكر بيروت لبنان ،ط1 ،1982.

27- مُحَمَّد عبدو فلفل ،في التشكيل اللغوي للشعر مقاربات في النظرية والتطبيق، وزارة الثقافة دمشق .2013

28- نبيلة إبراهيمي ،أشكال التعبير في الأدب الشعبي،دار النهضة مصر القاهرة، ب ت ط .

29- نضال الصالح ، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة ،منشورات اتحاد الكتاب ، .2001

30- يوسف حامد جابر ، قضايا الإبداع في قصيدة النثر ،دار الحصاد دمشق، ب ت ط .

ج ـ المجلات العلمية و المقالات :

31- أحمد العياض، جماليات الأسطورة في الشعر الجزائري المعاصر دراسة فنية ، مجلة كلية الآداب ع 18، جانفي 2016 ،جامعة مُحَمَّد خيضر بسكرة.

32-أحمد قيطون ، الشعر الشعبي واشكالية المصطلح ،المجلة الأثر . مجلة الآداب واللغات . جامعة قاصدي مرباح ورقلة 6/ماي .2007

33- خالد عبد الرؤوف الجبر ،رمز العنقاء في شعر محمود درويش ،مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب ،المجلد 9،العدد 2ب ، .2012

34- رشيدة أغبال ، الرمز الشعري لدي محمود درويش الرمز الطبيعي
. http://saidbengrad.free.fr/al/26/26-14.pdf،

35- سرقمة عاشور، الشلالي الشاعر الأسطورة، مجلة القصر، دار الغرب، ع1 ، جانفي2004.

36- طالبي عبد القادر ،خصائص لغة القصيدة الشعبية الجزائرية المعاصرة منطقة البيض أنموذجا
. https://platform.almanhal.com/Files/2/82494

37- فتيحة حسين، توظيف الأسطورة في الشعر الحداثي،مجلة المعارف البويرة ع2014/15، ص96.

38- فرحان اليحيى، اللغة الوظيفية و الدلالة ، مجلة الموقف الأدبي ،عدد446، .2008

39- لخضر لوصيف ،الشعر الشعبي الجزائري والتفسير الأسطوري ،مجلة دراسات وأبحاث، ع8/2016/12/25.

40- مُحَمَّد السعيد بن سعد ،الشعر الشعبي في الجنوب الجزائري مقاربة في ديوان الحاج السعيدان ،مجلة آفاق علمية المركز الجامعي تمنراست ، ع 7 /جويلية 2012

41- مُحَمَّد عبد الرحمان يونس، الأسطورة في الشعر والفكر،الحوار المتمدن ، ع1214،2018/04/17، https://v.3bir.net/160722/

42- هدى قزع، الرمز الأسطوري في الشعر العربي الحديث ع/3618ت 2012./01/25

43- هدى مطوري ،جواد سعدون زاده ،اللغة الشعرية عند مُحَمَّد مهدي ألجواهري ،المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية www.alarabiahconference.org/.../conference_research-589638952-1469011473-2697

د ـ المذكرات :

44- أحمد العياض، القيم الجمالية في الشعر الجزائري المعاصر،2000/1975، شهادة دكتورا ،جامعة مُحَمَّد خيضر بسكرة،2014/2013.

45- ديانا ماجد حسين ندى ،الأسطورة في الموروث الشعبي في شعر سيف وليد سيف ، جامعة النجاح الوطنية مذكرة ماجستير، 2013.

46- سعيد بوعلام ،توظيف الشعر للأسطورة في ضوء الدّراسات العربية المعاصرة ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير جامعة السانيا وهران ، 2012/2011.

هـ ـ المواقع الإلكترونية:

47-http://kbna.creeazaforum.net/t2603-topic2018/03/29/10:18.

48-http://qadima.blogspot.com/2015/02/blog-post_12.html
2017/11/17.00:02 ،

49- http://www.diwanalarab.com نيكاتا صميمي ، أسطورة تموز بين الأساطير المشهورة ،منبر الحر للثقافة والفكر والأدب ،2010/01/01،(يوم 2017/11/13 ،00:02)

50_http://www.diwanalarab.com/spip.php?article2122220:18
.2017/11/18،

51-http://www.ouarsenis.com/vb/showthread.php?t=22043-
2018./03/29/10:18

52-https://ar.wikipedia.org/wiki19:20 2017/10/25 ،

53-https://www.arab-ency.com/ar2018،12:30/02/17/.

.مُحَّد عبد الرحمن يونس الأسطورة في الشعر والفكر ديوان العرب

54_http://www.diwanalarab.com2017/06/11

ج ـ المخطوطات :

55- بحوص بن بصيص، مخطوط مرقوم الجناح ،مُحَّد الأخضر السعداوي أستاذ جامعي .

56- الشلالي ،مخطوط قصيدة مروشة ،مصدرها الدكتور سرقمة عاشور.

57- لخضر بن قدور،مخطوط قصيدة رأس الغول لعمش بوعمامة ، طالب ماستر.

58- مخطوطة رقم 198، 1853 العنوان المعتمد فتوح اليمن المعروف برأس الغول.

الملاحق

ملحق القصائد الفصيحة

أيتها القصيدة.....

عند أفق الأمنيات..

من لقاء الحلم باليأس ...بأرض المستحيل

تقدمين..

***

من قرار الحزن .. والخوف..

وخيبات أماني الانتظار

من بعيد...

مثل موج تولدين....

***

في خريف العمر ..في وقت الأصيل

تخرقين اليوم عادات الفصول

تورقين

***

أنت يا بشريّ من حب ابتلاءاتي الكبار

من سحيق النسمات الساكنات...

غيهب الأرض ...لجوّي..

عشتروتا تطلعين...

وأنا الوارد لا يغريه مال ..

وأنا السوق الأخير..

لك كل القلب مصر ..دون أن تجتازي جسر الابتلاء..

لك عقلي والشعور...

لك لوعات القصيد الضائع الجاري عليه..

قلم الموت ...لموت الصبح قربي ...

وانبعاث الظلمات..

لك كليّ..حاضري ..ما هو آت..

فضعي النقطة عني..في سجلي المستجير...

من عذاب الذكريات. [1]

ماذا يفعل الشعر

لا تصرخي لن تردّ السّؤل أحجـــار كلا "جنين" و لا بحر و لا دار

لا تلزمي الصوت بحثا عن شهامتنـا في ذي البقاع فما تجديه أسفار

لو فتّش التّراب لو جاء السحائب لو استنطق الصخر ما سرّته أخبار

قيد قيل ماتت وطال الموت عترتهـــا وما تبقّى لها في الكون آثـــار

[1] عبد الرحمان بن سانية .حبو علي أعتاب الشعر...دار صبحي لطباعة والنشر متليلي.غرداية الجزائر ،ت ط2012 ،ص15.14

إلا أساطير تحكى عن قبيلتهـــا فقيل شهم كما قد قيل عشتـــار

حاشا تموت ومن إسلامنا وردت ماء الخلود وهل تفنيه أعصـــــار

لكنها فقدت فينا مربعهـــــا وهل تكاثر في الرمضاء أزهـــار

شهامة العرب داء التّيه شتّتهـــا والصمت قامت عليها منه أسوار

إني لأ لمحها كالجن ساريـــــة تسائل القوم أين الأهل و الجـــار

لا التيّه شاء لها تمشي مفـــاوزه لا الصمت حين بني سورا سنمّـار

نحن الأولى زوجوها التيه راغمة حتى غدت أمة والسيد العـــار

نحن الأولى أخرسوها وهي صارخة هل يرجع الذل يا أقوام إدبـــار؟!

كأنها صارم في كفّ مرتعـــــد أو في جيوب صحاب الكهف دينار

جنين عذرا وما أعذرنا نفـــدت من فرط ذعر بدت في العرب أعذار

نغلي ونبرد حسب الظرف في وهن وشاينا يئست من غليه النـــار

كم قد صفعنا وكم لازال يصفعنا نسل القرود فما احترنا وقد حاروا !

في الكون شكا زرعنا أننا عـرب فيهم دم للعلا والعز فـــــوار

هذى مآثرنا صدت لوا حظهـــا تبكي حياء لليث نجله فـــــار

جنيين لا تسأليني أين داؤهـــم وهم كثير فما من قلة خـــــاروا

هم قد أضاعوا بهذا الكون واحدهم فهم ولو كثروا كالرمال أصفـــار

***

جنيين عذرا لشعر طافح ألمـــا فالحزن أنى رمينا الطرف سيـــــار

والشعر أمست سدود بت أنصبها لحبسه بعد هذا العار تنهـــــــار

كتمته حتى ملّ في طلبـــــي منه القليل مساءات و أفجـــــار

وقلت للنفس إذا حنت لأبحـره رحماك قد ضرني في الشعر إبحـــار

ما يفعل الشعر في قوم كرامتهم جهرا تداس فما قاموا ولا ثـــاروا

يندّدون وقيتا عند فاجعـــــــــة تدك من هولها في الطود أحجـــــار

شارون ،شارون هذا كل جهدهـــم حتى غدا معجبا شارون تكـــرار

قد كرّروها إلى أن ربما نعســـــــوا أو ربما دلعوا شارون يا شـــــار

أم هل سيبعث هذا الشعر من وهنوا وملّ من سمعهم وعظ وإنـــــدار

سوط المذلّة لم يفلح لفورتهـــــم هل ينفع السمع إذا لم تغن أبصار

هل أنحت المجد من أخشابهم عنتـا لا يصلحون ولو ذا الشعر نّـجار

*** ***

"جينين" لا تيأسي إن يخذلوك ففي بينك جود إذا في العرب إقتار

كفاك فخرا ببنت حرّة سخـــرت بمن له عند أهل الشأن إكبـار

إيمان شعري بأن النصر منك ولـن يلقاك بالنصر يا أماه أغيـــار

مهما تجل بليالي اليأس بي فكـــر إيمان قلبي ما أجلته أفكـــار

وسوف أقرأ شعر النصر في وطنـــي أيان يخرق ثوب الليل أنـــوار

وفي لظى الحزن يبقى الشعر لي بـردا كأنه بلسم ساقته أقـــــــدار

هذي القصائد برد الروح تنعشنـــــا لكنها جنة في وسطها نـــار

كأنها أقسمت أن لن ترى ورقـــــا إن لم يزنها من الأحشاء أطمار

إن كان ذا الشعر روحا نحن نلفظها وأثمن الشيء عند الناس أعمار

فإنني باذل شعري لعزتنـــــــــا وغاية البذل يا "جينين "أشعار[1]

[1] عبد الرحمان بن سانية .حبو علي أعتاب الشعر...دار صبحي لطباعة والنشر متليلي.غرداية الجزائر ،ت ط2012 ،ص

كلمات لإمرأة أغواطية

ومسافرة من حين..إلى حين

بالمدينة عابر أنا

أبحث عن حسن ثائر

وامرأة تقبلني.. على الجبين

وتصرخ يا شاعري ..خالف

خالف ..في الحب ..كل القوانين

أكتب قصيدة

و أجعلني كشهر زاد

عن طائر الرخ .. تحكي

و السند باد ..و جزر الشياطين

بأغواطنا ..عابر أنا

أفتش عن جواب ..لسؤال .. منذ سنين

أسأل الشوارع ..كل الشوارع

من تكونين ؟

أفاتنة أنت ؟

أرحما نية أم عبادية

أم حجاجية السيف – تكتسح الميادين

وتصرخ كالطفل البريئة ؟

أغواطية أنا

تمطر الكل قبلات

وتفوح كالعطر ..كالنسرين

سيدتي ..يا امرأة ..أغواطية العشق

تقسم اليمين

أنها حبّ..ستزرع.. في كل الجزائر

وعلى الكل ..ستوزع ..أطواق الياسمين

لم أكن أدري يا سيدي

أن الحب يأتي فجأة

ويضرب .. كالإعصار في تشرين

سأنتظر يا سيدي

يا سيدي سأنتظر

وإن لم تأت ذات ربيع

سأقلب كل الموازين

وأسأل عنك شوارع مدينتنا ..وكل

العرافين

وأقول للطير ..في عشه

يا بلبلي

إن عاد سأعطيه ..كل الحنين

ماذا أقول يا أمي له

إن عاد يرمقني ويكتب

من حين ..إلى حين ؟

ماذا أقول يا أمي له

إن عاد يطلبني ؟.. فهل تقبلين ! ؟[1]

مع الترصد .. وسبق الإصرار

مع الترصد وسبق الإصرار

أحببتك سيدتي

أحببت ..في عينك ..ذاك الإحورار

أحببتك ولو كان حبك مقصلة

نصبوها .. في ساحة العشق ..للانتحار

تقدموا

سادتي.. أيها العاشقون

تقدموا للإقرار

فيا امرأة كانت كالسوسنة

تطارد ملاءتها ..حبات الأمطار

كم مرة

أقلعت كالسندباد للإبحار

طفت جزر الواق واق

---

[1]- عبد اللطيف عبيد لي .الشيطان الأخير .مداد للطباعة والنشر متليلي غرداية 2012 ص 104،106،105

ومدن الأحزان

حتى بثينة ..بلقيس كانتا في الانتظار

أنا يا سيدي

رجل ليس وطن

ولا مرفأ كالموج للانكسار

كل يوم

أحمل حقائبي

أفتش عن محطات الأسفار

كم مرة ...

على شاطئ العشق

وقفت

أرقب ..في وجنتيك

رحيل الشمس .. عند الاحمرار

حبيبتي يا امرأة

في مدينة لا أعرفها

في شوارع أجهلها

في منازل ..لا أذكرها

جاءت تصيح بأعلى الصوت

في كل الأقطار

سادتي

الحب ليس ..جنسا..نمارسه

إنما الحب ..زاد ..من الخير ..للانتشار

لذا أحببتك سيدتي

وأن حبك ..صلاة.. توبة..إيمانا

فها أنا أرفع يدي للإكبار

فجّرت من قلب الصخور

ينابيع حب

أعطيت بها .. للشعب ..لعينيك.. كل الاخضرار[1]

أنت

ضميني

إليك.. بكل صدق..بكل صمت

حبيبتي

إليك..ضميني

أحس فيك..بوجودي

دعيني..أسافر.. في الشرايين

وقبليني

قولي يا شهرياري المعاصر

هذا ثغري ..وذا جبيني

فجر أنوثتي.. التي طالما جثمت..

فجر بداخلي براكيني أنا غنية جدا

ناصعة البياض

وشعري أسود

عيناي بحريتان.. على شاطئ الصين

فهل سأملك..قلبك..بكل ملاييني؟

أنا امرأة

---

[1] عبد اللطيف عبيد لي .الشيطان الأخير،ص ،112،113

شاردة الفكر.. دوما

لكني..منذ..التقينا

أحسست بوجودي..ويقيني

أنا قادمة إليك ..بكل صدق

وقدمت كل قرابيني

أنا شهر زادك..التي طالما

حلمت

بلقاء الشعراء والسلاطين

آه يا زمن الرياء..في عصرنا

آه يا زمن الظلم .. في كل الأحايين

من البحار .. أنا قادمة إليك

من الهضاب ..أنا قادمة إليك

من الفيافي .. أنا قادمة إليك

أريد..فقط..قبلة على الجبين

فهل ستمنحني يا سيدي

قبلة على الجبين؟

أنا جنيتك ..التي طالما أنستك

بثرثرة النساء

من حين ..إلى حين [1]

[1] عبد اللطيف عبيد لي .الشيطان الأخير،ص130،131

معجبة

معجبة

أنا يا سيدي ..معجبة

بشعرك..معجبة

بقوافيك ..معجبة

بكل الذي ..فيك..يا سيدي الكلمات

و بداخلي

أجيج ..و احترق

و بداخلي..كلمات ..ليست كالكلمات

أعصار إليك..يدفعني

فأهرب ..إليك ..مني

وأنزوي ..في مدينتي ..أقاوم

بداية البدايات

يا أيها السند باد..القادم..من جزر العشق

ومن أغرب الرحلات

ها أنا ذي عروسك..

فخذ بيدي

خذ جسدي

خذ..من شفتي.. أشهى القبلات

أنا شهر زادك..وأعترف

بأني أمامك.. أرفع الرايات

ضيعتني قوافيك..يا شاعري

أجبني

كيف تصير .. القوافي .. في شفتيك

بحرا

تتعرى ..فيه .. كل الجميلات ؟

أعرف يا سيدي

أن لديك ..آلاف ..المعجبات

كل هذا ..لا يهمني

المهم أنني .. أمامك ..الآن

الجميلة ..في هذه اللحظات[1]

صنعاء

صنعاء ....عاد الفجر منك يلوح لي فتلقّفيني عاشقا ومبشّـــــــــــــــــــــرا

وتحدثي في العاشقين بلكنتـــــــي فأنا هوى قد آن أن أتفجّـــــــــــــــرا

واستقبليني شعلة أزليـــــــــــة قد كان خبأها الزّمان ووفّـــــــــــــــرا

ها....قد أتيتك ظامئا وحشاشتي ذابت.... وأعتقت الهوى فتحـــــــــــــرّرا

وهنا عقرت مطيّتي وتركتهـــــــا طربا فقد بلغ "المسافر عبقـــــــــــــــرا"

ألقيت منساة الرحيل بأرضـــــه وغرست نخل العشق فيه نخل العشق فيه فأثمرا

---

[1] عبد اللطيف عبيد لي .الشيطان الأخير،ص122،123

هاك اجمعي فرحا إليك نسأتـــه وتوشّحي فرحا صبا فتعصفـــــــــــــــرا

وتذكّري زمنا أغرّ نما هنـــــا لمست يداه زماننا...فتحضّرا

صنعاء مالي...والوجـود إذا رأى أن لست صاحبة الزّمام تحسّرا

وغدا كمن ذبح الفراق سـروره وبكى أمامي تالدا... بهر الورى

ما جئت يا حسناء أفتح جرحها هذي المرابع...أو ألوث مطهّـــرا

يا أمّ أبجد تلك سكرة عاشـــق أهديته نخب اللقاء...فأكثـــر

مازالت الآيات حيّ زادهـــــا فينا...وحبّك للغرام تصـــدّرا

مازال سحرك غالب...وبيانـــــه و مسحّر يتلوا إليك مسحّـــرا

يا أخت نفسك في الهوى إني الذي رغم الحدود أصرّ أن يتحميـــرا

قالوا سكتّ...وقلت في صلواتهـا مالم تبحك عيونها...لم يا ترى

لم لا... ومن صنعاء شهد مراضعي ودمي من الجدّ الذي فتل العرى

ها...عدت كالأسلاف أدفن غربتي في راحتيك...وشئت أن أتطهرا

زوّادة الآمال منك ملأتهـــــــا فازدان وادي الأمنيات وأزهـــرا

فقصدت "ذي يزن "أراود خيلـــه كيما "تجزئر" بعضها و "تمصرا"

واتيت اعهد بالبيان لأهلـــــــه فهنا البيان...أحبّ أن يتعنصرا

وأردّ خارطة الظّلام...فدونهـــــا حدي الصّباح قوافلا ولحا السّرى

أنا ذا "أحنجل" يا أميرة مجدنا والسّفح يرصدني...فهل أصل الذّرى؟[1]

الملاح

عاشقا كان ينادي

في أعاصير الرماد

ويعاني

من تباريح الحنان

خلّه يلبس موج البحر والريح قناع

خلّه يطوي المسافات

ويمضي في مداها

إنه كالسند باد

يعشق البحر ويغويه الضياع [2]

عبق الرحيل

سند باد أنا

وذي آخر الرحلات

أنهكتني الأسفار

والتعب يمخر ثنايا العمر

---

[1]. عبد القادر آعبيد ، روح تتمرأى ... قلب يتشرق ،دار فيسيرا ،ت ط 2014، ص11،10،9.

[2] . عثمان لوصيف ، أعراس الملح ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،ت ط ،1988،ص 27.

على ساحل النسيان

رمت سفينتي رياح

مثقلات بالذكريات

والزاد ما عاد يغنيني.

***

عند أبواب الغسق

أطياف مسافرة

يحدوها اللّهب تذرو الفؤاد رمادا

وشذى الأغنيات يملؤني طلولا

وجراحات

ينحتني أشواقا

وجدائل مسافرة

وقبل المغيب

...يسربلني عطر

يندر بالرعود و البروق

يزفّ بشرى انعتاق النخيل

والأرض حبلى

سكنتها تعويذة الوجد

***

بريق عينيك

يزهر في القلب سوسنة

ولوعة تفوح ارتقابا.

دمعك...

يشعل الجسد ارتعاشا

ويوقظ الناي المثكول

كل ما حولي يعزفني

سنفونية سكرى

إذا ما الشموع أينعت

ولاح بين الضلوع أنين

فيا عبق الرحيل وهدير الموج

ازرعيني بين الروابي الطروب

أيقونة عاشقة

وعجّي في صلواتك المشتعلة. [1]

أغنية الغربة

يا هذا القابض على أشلائي

والنجم احترق

دزبي طلل

ومرثية للمطر

***

من أعاد "فينيق " من غريبته؟

من ألبس الأرض قناع السراب ؟

فتاهت مني مدينتي

وإذا ما جن الليل

أدمتني مراياها

وهبت تجاويف النخل تنحت

من هامتي أغنية للوطن

***

يا عاشق السنونو

[1] عيسى ماروك،نقوش على جدار قديم ، منشورات فيسيرا، ت ط 2012،ص20،19.

افتح ذراعيك واحتضن المطر

يا عاشق السنونو

ترجل !!

فمن أهدابي عشها

وفي الفؤاد محضنة.

***

وراء تخومي رماد

وألف فارس يرقب بعث العنقاء

وراء تخومي سر

وألف عاشق يرقب بدري الأخضر .

ماسك منذ الأزل

على جمرة ومسبحة

ماسك منذ الأزل

على قلبي ...و أصلي

لانبعاث المسيح

و ما أزال ورقة خريفية

هامت بها الريح

في هذا الدرب الطلل.[1]

سؤال للمسافات الجريئة

هل كان يجدي ...

أن ترحل السنونوة السوداء

نحو الجحور الغريقة

في حفنة الضياء...

كي تسكنني المدينة العتيقة[2]

وتنبت من نبضي

زقومة التحول في العمياء؟

أم كان يجدي ..

أن أخرج من جلناري

كهف يدي البيضاء

من غير سوء .....

كي أن تسترد ضفيرتها السوداء

"لونجا"

---

[1] عيسى ماروك،نقوش على جدار قديم ، منشورات فيسيرا، ت ط 2012،ص50،49.

[2]. احمد بن مهدي ،تعاشيق الذي رآى،دار الأوطان للثقافة والإبداع الجزائر 2016 ص 29،28،27،26.

وتصفع غول التوجس

بكل كبرياء؟ !

أم كان يجدي ...

أن أركب سنونوتي السوداء

لوز الجراحات اليتيمة

وأرحل في برزخ الأغنياء القديمة

يبكي على بعضي

...كلي!!

ويشكو مروشة الامنيات

ماخلف الشنفري

إذ يسكب عبق المنايا

على ضفيرة القبيلة التي

نامت نعامة

وما رأت حفنة النور السقيمة !!

أمشي ....

إلى جذوة المنتهى

عمري ...

يثرد جفنة المشتهى

ويعجن رحيلي

كراسة لماتسطر

بسدرة المنتهى !!

ومالملم خطو الصهيل

كي يقتفي أثري ....

نخل الضياء والهديل !!

هل صار يجدي....

أن أنيخ صهيلي ..

وأدخل الصرح الممرد

يبكي على بعضي

كلي

ويشيعني عبق التوه

كي يمسح عن سدرة الخلد

عويلي !!

أصار يجدي

أن ترشف فقاقير الأمنيات

مانز من كف "سليمان "

من حبر البخور...

وعبق الكلمات الهميسة

كي أن أبيح مني

مالم تقله شهرزاد للسنونو

وتمسح دمع الأغنيات

كي أن أغني ماتعتق

من أمنيات !!

ملحق القصائد الشعبية

مبروك الوسام

مبروك الوسام يا ثمرة لجـــــــودا من قلب اللي حابكم بيكم و الع

كان نسيتوني نفكركم بانشـــــاد نذكر فيها فضلكم للي سامـــــع

محفل يا مس نح عني كل كســـاد كان القلب يهوم لاتي بمواجـــــع

هذا المحفل فيه حكام وقّيـــــاد وعساكر متواجهة ليه تبايـــــــع

تهلل قلب الحزن نح التنكـــــاد كي قالو شيعة ترسلت للشّايـــع

تفقلها بالغز والمـــال و الأولاد سترك يا ستار من عين الجـــــازع

هذا الشّي ما جا بحيلة و لا عناد كل آخر في سيرته ليها تابـــــــع

لكني يا نور زايدع الأضـــــداد كيما زاد النور ع البدر الطالـــــع

أقسام الله سابقة والسّعد والأمجاد تفوّل الأعراش بيكم تتابـــــــع

ياروبة الأرباع زينه الميعـــــاد خيمتكم قنطاسها عالي مانـــــع

ياك أنتما ذروة السّعد عبـــاد واحد في البهموت وأخر في السّابع

ياروبة الأرباع زينة الميعـــــاد خيمتكم قنطاسها عالي مانـــــع

ياك انتما ذروة السّعد والأمجاد تفوّل الاعراش بيكم تّتابـــــــع

قدركم مرفوع شايع من الأجداد قبل أن لا تاتي شوايع و طوابـــــع

باباك المرحوم بوروبة وكّـــــاد خلاّها تتعد في كل مجامـــــــع

تتبختر بها على حسن المـــــــراد عروشة مزدخرفة فوق شوايـــــــــــع

من عند الحكّام تجيك على الأبعاد ما غلطتش فيك تسمّى بـــــــــــادع

الوسام اختار صدرك ليه انقـــــاد عارف وين يروح قوّاده بـــــــــــارع

فوق ملابس فاخرة ليها تميـــــــاد روايح مسكّية ووردي تدّافـــــــــــع

عندك اللّي يشتوك يامس من لعياد عند اللّي حسدوك قرحة و فجايـــــــع

اللّي ينكر يا سوداه بالتّســـــواد ينحر فيه الغيظ خلاّه ينـــــــــــازع

صناديد جبال مهّدها تمهـــــــاد بيه القلب الزّين مير ويتواضـــــــــــع

حتّى أنت مشهور بالغير وزنـــــاد جايب من باباك خصلة وطبا يـــــــع

تسلّك من كان مرمي بالتّقيـــــــاد وتفك المضيوم من وسط معامـــــــــع

بالك واسع للصّبر ماكش حقّـــــاد ما نيشي ملاّق نذكر في الواقـــــــع

يا با شاغا لا تخافش م الحسّـــــاد شيخك يا جلول برهانه ناجـــــــع

راه علامك ناصره مولى بغـــــــداد مولى القبّة العالية نوره ساطـــــــــع

اتهلىّ في اللّي ضميره ليكم صـــــادّ راه الوقت معاه ماهوش مطـــــــــاوع

يستنّى لو جاب من عند الرّافع[1]

[1]- بن كريو ،تحقيق ابراهيم شعيب ،التّواخي لجمع أشعار عبد الله التّحّي ،ط 1،ت ط1998،ص82،83.

مروشا

زرق الريش إلى غديت للعاشقيـــــن سال على مروشا جبوبها دارقيـــــــن

سال على مروشا القلب ليها مشـــا زادات عقلي شوشا ضحيت كالراهبين

يوم ما صدينا او جتات في وعدنـــا تبكي اوتودعنا دموعها سايليـــــــن

يوم الفرقا علينا بكات هي و بكيت انا وتواد عنا من حب راية الفازعيـــــن

اش اقرب منا لتجهت بلادنـــــــا واش القينا يا ملاح بالدارقيـــــــن

يوم جينا لوطانا بعيد ما بيننـــــــا ومول المحنة لبدا رحايلو صايقيـــــن

حدت رمقات الطير صانجاق لحريـــر ضي المنير اللي يونس الخاطريـــــن

احفر للسر البير كيف كتر الدخيـــر فاهم من دم كبير من اهم العرفيـــن

عضاض كمي منضود في صناديق عود واقفال عليه بالهنود ولا متبلعيـــــن

تيت معطر مجحود عابرين يهـــــود صرفو طالع مزيود ارباح للتاجريـــــن

ماشت احلى من زوج ساكر إلا يموج شارب مر من الحدوج تارك الطيبيـــن

ما تحضر في الآداب كيف قال الأعراب علم ولد علم الحراب يا سمعيـــــن

سنشاني ما يصعاب جرتو فالتـــراب يمشي مشي القبقاب ايونس الخاطر ين

شالي

بطول غيابك يا ظريف النساء راه تشوش حالي

منين لمحتك كالخيال يا درقة على لنظار

وينك يا ألي خافية عليا من وضنك شالي

ما بعد عنا هاد البرور ما يوصلها سيار

برور خفاها مالك الكون على الإنسان بحالي

لا نعرف ليها طريق لا منافذ منها تنزار

دخلت عليا فلليل في منامي سهرت لليالي

خلط ليا الخوف بالغرام تردفو لضرار

كي نلحق لرض الخافية وبلاد الزين الغالي

وكي نقطع وديا ما حطت عنها لبشار

وبقيت نخايل في أوصافك ماريت ليه مثالي

ولا صدفت شبها فوطية بين الدوار

أعطاها ربي قد ما شتوا من يوم هّل هلالي

ما تلقه فنبات حوما قبله عبار

نتفكر أحلام ريتها وأنت فيها قبالي

يا مبروم الصادق تاه عقلي فأمرك وحار

كل صباح نقول اليوم نلقها جاءت توالي

نشكى ليها بضر ما يكميه ألا صبار

نشكى ليها بحالتي كيف حويلي و حوالي

وألي دارت في قصير ما يعرف ليها دار

و لا نعرف ليها قريب ولا سماها وين تلالي

و لا نعرف ليها وين حط رحلها يا لصغار

من برّ بعيد ما فات وصفه غير الشلالي

كي جاب على مروشة مدحها فعدة شعار

فكل منام أعطتني سماها نمحى من بالي

قولوا لي يا لأحباب كي نواسي و أنا منهار

ما شديت ألا جنسها ذا ألي رد خيالي

بنت الجن فلان ما ردت أسمه الأذكار

و لا منين بغتني عنها ننظم قوالي

بغنتي نوصف زينها ألي يستهل لأشكار

وليت نخشى غفوا النوم لا تهدس هوالي

وتتجدد الأضرار تنتعش هاداك ألي صار

من الجنس الثاني كي ندير نوصلها يا دلالي

ما جاءت فمدون بعيدة نلحقها للقفار

نقطع لبحور ونوجه الأمواج ونلحق غزالي

نقاوم الصحراء والتلول بلي فيها أوعار

فاقت أوصاف الزائخة وصف الحالي والبالي

هي حد الوصف عالية ما ليها نظار

فيدوني يا عراف حاسها ديمة فيا تخالي

دي مدة فيا لصقا قرب ليا من الجار

هاض عليا حمنها وزاد نحريني من تالي

كي يرجع ليا خيالها يلهّب صدري نار

وليت نخشى فالعقاد وحدي يدهس هبالي

إريش عليا هول كي نحسه نفقد لفكار

غطت على زين النساء طمست فيه الجمالي

نعت الحبليلة الأودية فنخلة بلا ضكار

شيروا عني يا أهل الفكر وجوبه على سؤالي

ألي مدنون كحالتي كيف يداوي الأضرار

بشير الناظم دا البيات مسعودي اسم الأهالي

أراه مواطن فأولف لو بغيته بلد الدار

ألفين و طناعش جابها فعشوة بعد الزوالي

ثلاثة نوفمبر تاريخ لبيات آ يا حضار

وختمها بصلاة من صلى عليه العالي

صلوا عنه يا غافلين ذكره اسم المختار[1]

يا صبيان غزة

يا صبيان غزة ألا شوفتكم نشـــوى تفخر بكم العرب يا ثـــــوار

قرونا فالجهاد أش جاءت من فتـــوى وفغزوة بدر أش عدوا الأبـــترار

يا صبيان غرسوا فينا النخـــــوى ونعتونا كيف يكون لينا فرأينا ختيار

وكيف نكونوا رجال لهم جـــــدوى رافعين الرؤس ما يرضوا بالعـــار

قرونا فالرجلة باليوم وغـــــــدوى أرانا جثث هامدة كي لحجـــار

يا صبيان غزة يا عقول السحـــوى علمونا كيف ترقى الأخيـــــــار

وكيف تكون أبطال الأمة قـــوى و أش خلت فالتاريخ من أثـــــار

وكنوا لينا المثال والقـــــــدوى وعلمونا كيفاه نولوا كبـــــــار

علمونا كي نقشع الغشـــــوى على القلب ويعلا القنـــــــار

يا من علمتونا الحجرة أش تسوى تفوق الذهب فيد لصغـــــــار

[1] الحاج بشير بن أحمد مسعودي ،جمة من حوض الشعبي جابت سيلها مستدبي الركنية أولف أدرار ،دارالكتاب العربي ،ت ط 2014،ص 79،80،81

ولعبة تصبح لغم ينكـــــــــوى والحرير يصير كمين لقـــــذار

ورضعت لحليب موس مطـــــوى يسكن صدر المحتل الجبـــــار

يا صبيان لا تبالوا بينا فالفتـــــوى وحس قنواتنا لا تديروا ليه عبار

ضربوا لا تحسبونا ضربوا بقســوى ولا تشيرونا فالأمر تابعوا المشـــــوار

ما نقّز ألا حساب وقداه من ندوى وطرح وجمع وقفة من لأفكـــــــار

ونقاش فواد التشتت يهـــــــوى ونكتب ونمحي قداش من قـــــرار

و لازم فشرم الشيخ نشرب قهـوى كملوا حربكم وخلونا فحـــــــوار

خلونا نتعائر بالنساب والنكوى ونلتمسه فالعدو والرحمة فشجـــــار

لا ترجوا صفكم بينا يقـــــوى حنا ما شين طريق الإنهيـــــــــار

منا عادين بالفوز الصّح فالتقـوى ما هو فريضا أمريكا ولا فـــــــدولار

شنقونا فالصيف قبل الشتـــوى أرانا الموته الهاربة من لحجـــــــــتار

جثة بلا روح ما عندها سطوى ألا جلدمنتفخ كي جلد لكـــــــوار

يا صبيان غزة سقونا علا نروى ويثمر فغلت جزوعنا الضكـــــــار

يا من بعزكم قلب العدو نكوى ونحت فيه لتاريخ أذكـــــــــار

شهر زاد قرن لعمركم علـــــوى وصغرنا قدامكم لقّد صرصـــــــار

لا تقتادوا بينا لا تمسكم العدوى ولا تزوروا قبورنا راها ما تنـــــــــزار

ولا تحسبونا لكم ذراع وعروى أرانا قوم أجبن من فـــــــــــار

لإدمان بالمراكز والقمع ولنا نشوى فتح السجون للوعي ألي ثـــــار

نتواد بالكيف والهروين كالحلوى والرئس مدمين والوزير خمـــــــار

يا صبيان حررونا من د النزوى وقرونا قيمة الأرض يا لأحـــــرار

فرقوا بينا وبين خوف النسوى وصفوا دمنا ما لعفيون و العكـــــار

تحية لكم فكل صبح وعشوى وتحية لعزمكم حفها ورد العطـــــــار

يا من وعيته الغافل من السهوى الظن د العصر لليهود نـــــــــدار

وظن الحل السياسي ليه جدوى غالط ميزه فهاد المكـــــــــــار

وعّدكم جياح تنكسر وتلـــوى نعتز بجياحكم تصد ليشـــــــار

قلعتوا على قليبه الغشـــــوى منين تفرج نشرة الأخبـــــــار

علمونا الجياح كان فيه السحوى ويوعى أيمان القلب المضـــــــرار

مسعودي بشير قالها لليّهـــــوى كلامه أراها فأولف الـــــــــدار

ثنين وعشرين جانفي فالعشوى ألفين وتسعة نختم بصلاة المختـــار [1]

[1] الحاج بشير بن أحمد مسعودي ،جمة من حوض الشعبي جابت سيلها مستدبي الركنية أولف أدرار،ص 35،36،37.

راس القول

بسم الله والصلاة أعلى جد الحسين وارضوا عالليث صاحب السيف المسلول

سوّلني كي صرا لقصة رأس الغول[1]

وارضوا على الليث صاحب الخصل والدين علال اللى بهمّة العزةّ المقبـــــــــــول

والله يرضي أعلى الصحابة مجموليـــــــن ناس الميدان و الشنا فرسان الهـــــــول

يا سايلني إلا اتســـــــــــــــول عالرايس فارس القيامـــــــــــــة

في رأس القول واش يعمـــــــــــــل قصا متورخة عظيمـــــــــــــة

الأصحاب مجمعا تـــــــــــــدّاول و معاهم صاحب الغمامـــــــــــة

حتى بان عجاج هّيـــــــــــــــل بانوا تحت أبطال لزمـــــــــــــة

عجوز بكربها تسلســـــــــــــل من هم اكدارها سقيمـــــــــــــة

قالت لو يا النبي المرســـــــــــل جيتك هاجرا بلا ندامـــــــــــة

جار علينا طليب صايـــــــــــــل وحسبنا في ابيار ظلمـــــــــــة

حفّف راسي من السبايـــــــــــل واذبح الأولاد بالخدامـــــــــــا

ضيف الله يا النبي المرســـــــــــل سرحني يا شفيع الأمـــــــــــة

من ذا الحال النبي تغلغـــــــــــل وكس حالوا وزاد حشمـــــــــــة

لاح البراح في القبايـــــــــــــل كانش من ضربة القيامـــــــــــة

[1] لخضر بن قدور، مخطوط رأس الغول،مصدرها الطالب لعمش بوعمامة.

من داخل حزبنا توســـــــــــل من لا لونيف ما تسمّـــــــــــــــى

قالو يا رسول رانا ميجوديـــــــــن ديننا للجهاد برضاك المقبـــــــــــول

ذا رأس القول نلحقوا لو يا لويـــن نبنوا ليه العراك والحركة للطـــــــــــول

و القي ضمير قال كانش عرافيـــن واللي ضارى بذا الوطن برو و سهـــــول

و داعا لو بالسلام تاج المرسليـــن هو ابن نيس ذوك ركاب الرســـــــــول

سول الأصحاب واش عملـــــوا فرسان الجود والمحبـــــــــــــــة

بإحراج مذّهبا احثالـــــــــوا و أعطاو الميز كي العقبّـــــــــــــة

و غشى تم النبي بحالـــــــــو واخداتو في النعاس غيبـــــــــــــة

وهبط جبريل عن عجو لـــــــو مولاه يخصصو بطلبـــــــــــــــة

علال مريض في فرشوا زاد ينيـــن مقبوض على الوساد بالحمة مذهـــــــول

وبعث ليه الرسول تاتينا في الحين ياحيدر بو نقاب سلاك الميحـــــــــول

وتنالوا بالوجاب سيد المرسليـــن و أنا نغفل على جوابك لحظة عيـــــــن

راني حال المريض بالحمة مذهول و أطلب لي بالفروق يا جد الحسيـــــــن

داك المرسول راح عـــــازم جاب خبر حيدر وعـــــــــــــاد

وعلى مرضو الجيش خمـــم وغدا ليه النبي بجـــــــــــــودو

أتاه الماء عليه عـــــــــزم وأخذى عنوا عليه بيـــــــــــــدو

امسح منو الرأس وجغـــم وعظامو بعد حين بـــــــــــــردو

وتنهض حيدر تحـــــــزم جابت لو فاطنة جـــــــــوادو

وعوالي دقهم مسمـــــــــم بالزبردج و البقيق يقـــــــــــدوا

وسيادي وادعوا القايـــــــم هما رجعوا وراح وحـــــــــــــدو

وجواد في الفضا يهـــــــــوّم وخيال البعد ما يكـــــــــــــودو

اتكرد حيدر وفات اللاحقيـــــن وأعلمهم كاملين على الأعياد نـــــزول

بعد منهم وعاد نعث الليت انيين ورمادهم بالحصى على راقوب طلـــــول

مرقوم الجناح

« لوموني يا خاوتي البارح في لمنام نحلم صفة مقواني

أنا نحلم ونشوف كنت في كل عام ومنام البارح عاني

خرجت لي تصويرة القد فيها اسقام العين تغلط في الجاني

واصبح قلبي مشطون صار لو كي لغراميا ماذا لي هاني

كي كانت زيدورة شايعة في لعلام عرفت سمية خيفاني

واللي حبك تبغيه بالشرع كان رام واللي كرهك حقاني

قالت لو ما ناش جنون أكل رانا اسلام نتوحد بالرباني

توبة نصيحة صحيح والفعل تام ما فيهاش الدغلاني

كانت بغيت املكني نعود زوجة دوام قدّاه تشوف ألواني

نسكن في برج جديد فيه بني الرخام فوق أمطارح رقداني

تفرح وتشوف المنزهة تلوح الخمام تبطل عنك لحزاني»[1]

[1]. بحوص بن بصيص ،مخطوط قصيدة مرقوم الجناح،مصدرها مُحَّد الأخضر السعداوي أستاذ جامعي .

ملحق الأساطير:

عشتار ISHTAR: هي ربة أو قوة النسل و العترة (السلالة) عند البابليين و الأشوريين، هي (عتر) ومنها العترة، هي كوكب الزهرة ابنة إله القمر سن ويعادلها عند الإغريق أفروديت وعند الرومان فينوس ،هي القوة التي تجذب كل زوجين في الوجود المادي أو الحيوي ،تديم النسل والتوالد والبقاء .

السندباد :قصة خيالية من قصص ألف ليلة وليلة مضمونها المغامرة وركوب المخاطر والبحث عن المستحيل .

أسطورة شهر زاد :هي من أساطير الليالي وهي تستخدم كرمز للصمود والبقاء وهي تحكي كيف حافظت الشهر زاد على حياتها من الأمير شهريار الذي كان يقتل كل ليلية كل امرأة يتزوج بها وقد عرفت بحكمتها .

أود نيس الأسطورة التموزية ADONIS :رب الإنبات والإخصاب الفينيقي الذي اتخذه الإغريق ربا وسموه أدو نيس بينما كان أدو نيس في الصيد قتله خنزير بري ـمن دمه نبتت شقائق النعمان ،ثمة تماثل بين أدو نيس والرب البابلي تموز والرب المصري أوزير يس وقد انتشرت عبادته في شرق البحر الأبيض المتوسط .

سيف بن ذي يزن :هي من أشهر السير الشعبية الأسطورية فكان ملكا على الإنس والجن فهو له أصول جنية.

الفينيق PHENIX: طائر خرافي يحترق ثم ينبعث من رماده .

هاروتة :هي جنية أصابتها الغيرة من معشوقة الشاعر قدور بلخضر .

البهموت: أسطورة تقول إن الأرض مرفوعة فوق قرن ثور بمنزلة ،حوت في البحر ،والمنزلة التي بين الثور والحوت تسمي البهموت.

مروشة : مروشة ، وهي أميرة من أميرات الجن جميع ملئها كما جمعت بلقيس ملئها .

رأس الغول : ما يسمى بغزوة مخارق بن شهاب العثيمي فهذه الرواية التي رواها سيدنا عبد الله ابن العباس بن عبد المطلب ﷺ لا توجد بتفاصيلها سوى في مخطوطين إحداهما بجامعة الملك سعود بالسعودية مبتور منها حوالي 50 صفحة من أصل 160 أي حوالي الثلث و الأخرى بمكتبة لا يبزيك بدولة ألمانيا .

لونجا بنت الغول: هي أسطورة من عبق التراث التاريخي الشعبي القديم ،فالغول كان موجود في الذهنية العربية،منذ القديم وقد توارد لفظ الغول في المعاجم العربية.

زيدورة : وهي جنية ظهرت في منطقة العرق الواعر مابين الجزائر وليبيا في الصحراء عرفت بجمالها .

ملحق الشعراء

الرقم	الشاعر
01	ابن كريّو: هو عبد الله بن القاضي الحاج مُحَّد بن الطاهر لقب عائلته هو التحّي اشتهر ابن كريو من مدينة الأغواط 1921/1871.
02	أحمد بن مهدي ابن توات من مواليد 1967/03/27 بقصر أولاد أشن .كانت بداية ثمانينيات القرن الماضي، نشر إنتاجه في جرائد وطنية أسس النادي الأدبي لدار الشباب بأوقروت.
03	الحاج بشير بن أحمد مسعودي المعروف بالسوفي من مواليد 1956 بحي الركنية وسط مدينة أولف اسمه الفني تابط الشعر تقلد عدة مناصب .
04	عبد الرحمان بن سانية من منطقة متليلي ولاية غرداية
05	عبد القادر أعبيد من منطقة أدرار من مواليد 16 ماي 1974 أولف يكتب في الفصيح والشعبي .
06	عبد اللطيف عبيد لي من مواليد 1957 بمدينة جامعة ولاية الوادي عضو بإتحاد الكتاب الجزائريين .
07	عثمان لوصيف شاعر جزائري ،ولد عام 1951 في مدينة طولقة ولاية بسكرة .
08	عيسى ماروك: من مواليد 1975/03/20 سيدي عيسى المسيلة ،شارك في العديد من الملتقيات ،له العديد من الأعمال الأدبية .
09	لخضر بن قدور بن يعيش بيتور ولد بمنطقة متليلي الشعابنة ولاية غرداية عام 1860 شعره ملئ بالملاحم كتب عن الثورة الجزائرية
10	مُحَّد مبسوط شاعر وكاتب في القصة القصيرة من منطقة غرداية له عدة مساهمات متحصل على شهادة الليسانس في النقود مالية والبنوك .
11	مُحَّد الشلالي من مدينة الأغواط من مواليد 1876.
12	بحوص بن بصيص :من منطقة عين البيضاء إحدى بلديات مدينة ورقلة تقع في مدخلها الشرقي يتمهن أهل المنطقة الرعي و زراعة النخيل .
13	فاطمة بنت مريم القطاوية